قصة بوليسية

أرسين لوبين

وجواهر الكونت



الفصل الأول

لقـاء . . !

كان أرسين لوبين مستلقياً على سريره، واضعا يديه وراء رأسه وكان قد مضى عليه فى هذا الوضع ساعة كاملة لم يقم أثناءها بأية ، إلا أن يصيح سمعـــه ويتأمل حلقات الدخان المتصاعدة من سيجارته .

كانت الجلبة تأتيه من الغرفة الملاصقة لغرفته فى فندق «نياروسا» فقد كان « أرشى سان جورج » يجرع الويسكى فى تلك الغرفة الـكأس تلو الـكأس . . ساعات ، أيام ، أسابيع ؟ . لا أحد يعلم .

« اشرب يا أرشى ، إشرب . . لم يبق لك فى الحياة سوى دقائق معدودة . . »

تناهت هذه الـكلمات الى سمعه من الغرفة المجاورة فقام من سريره بتؤدة . . وفى هذه اللحظة انتاب « أرشى سان جورن » سعال جاف نتيجة تعاطى الخمر والسهر المتواصل . وحدث لوبين نفسه قائلا :

« حسنا يا أرشى . افرغ كأسك للمرة الأخيرة . فقد دنت ساعتك . . »

و وضع لوبين يده على قبضة مباب ، مصمما على اقتحام غرفة

مجاورة له فقد شعر أن اللحظة الحاسمة قد أزفت إلا أنه سمع وقع أقدام نسائية فى الممشى . . فتراجع الوراء وانصت بكل حواسه .

انها هى . . لا شك فى ذلك ، فهذه مشيتها . . وهذا صوتها يصيح .

ـ أرشى ؟ هل أنت هنا يا أرشى ؟

ولم يجب أرشى بشىء ، بل اقترب من باب غرفته وفتحه صائحا بوجها :

ـ ماذا تصنعين هنا ؟

ـ أريد أن أدخل !

ـ ماذا تريدين منى ؟

وأجابته باستعطاف : دعنى أدخل يا أرشى ! !

وأغلق أرشى الباب وراءها، ولم يعد لوبين يسمع شيئا . وأخيرا قطع أرشى حبل الصمت بقوله : حسنا ما وراءك ؟

وسألته : منذ متى أنت هنا يا أرشى .

ـ منذ زمن بعيد ، كما تعلمين !

وتوقف قيلا ثم تابع بصوت اجتهد أن يكون عذبا :

ـ أرجو أن تكونى أحضرت معك المبلغ المتفق عليه !

أجابته قائلة : ولوبين ؟ ماذا تصنع به ؟

وقهقه أرشى وقال : لوبين ؟

هل تعتقدين أنى حضرت الى هنا لألقى لوبين ؟ ...

ـ انه يفتش عنك . ولا بد أن يعثر عليك يوما ما ؟ ...

ـ لا بأس . ولكن لماذا حضرت أنت إلى هنا ؟ كنت أعتقد أن كل شىء قد انتهى بيننا .

ـ لم تكن القضية بمثل السهولة التى تتصور .

ـ لم أكن أعتقد أن لى كل هذه الجاذبية . . !

ـ فعلا يا أرشى . لقد تألمت كثيراً لفراقك يا عزيزتى . وها أنا أمامك . .

ـ لنشرب إذن نخب عودتك .

وسمع لوبين قرقعة الكؤوس .. وتبعها صمت قصير . وعندما عاد أرشى الى الكلام ، شعر لوبين انه قد اصبح ملتصقا بالانثى يضمها اليه بشدة :

ـ انك . رائعة . . هل أنت حاقدة على يا صغيرتى ؟

وأجابته بلهجة مرتعشة :

ـ كلا يا أرشى ، والآن أفرغ كأسك بسرعة وتعال الى .

ـ يظهر أنك مستعجلة . . الواقع انه ليس من اللياقة أن ندع امراة تنتظر هيا بنا .

ولم تجبه بشيء . وسمع لوبين بعض أصوات خفيف الثوب تصله بصورة منقطعة .. وخلعت حذاءها أولا ، ثم علقت ملابسها على مسكر قريب منها .

ـ أطفىء يا أرشى ..

ولم يسمع لوبين بعد ذلك سوى تنهدات أرشى وتأوهاته .. ثم طرق أذنه أنين عميق .. ثم لا شيء .. لقد انتهت العملية بسرعة فائقة . ثم سمع الفتاة وهى تلتقط ملابسها ، وتخرج من الغرفة بسرعة

وقفز لوبين الى النافذة ، فشاهدها تجتاز الشارع بهدوء بالغ ..

وثار لوبين . لقد عانى متاعب جمة للعثور على أرشى بغية تخليصها من مضايقاته .. وها هو يراها هى بنفسها ترمى بين أحضانه .

وتراجع لوبين عن النافذة ، واقترب من باب الغرفة الملاصقة لغرفته وفتحه ..

كانت الغرفة مظلمة ، ولكن لوبين تبين بعينه الثاقبة « أرشى سان جورج » منبطحا على صدره ، غارقا فى بركة من الدماء ... وقد غوص فى جنبه خنجر .

وسحب لوبين من من قلب أرشى خنجراً حاد النصل ، ومسحه بمنديله ، ثم وضعه فى جيبه .. وألقى على الغرفة نظرة سريعة .. فوجد على الأرض علبة بودرة تخص الفتاة لابد أن تكون سقطت

منها وهى تخلع ثيابها .. فضمها الى الخنجر ! ..

وبعد أن مسح جميع الأشياء التى اعتقد أنها تكون قد لمستها ، أغلق الباب من الداخل ، ثم غادر الغرفة من الباب الذى يصل غرفته بغرفة أرشى ...

وبعد ذلك غادر الفندق لا يلوى على شيء ..

الفصل الثانى

العصابة المجهولة !

ـ يا عزيزى لوبين .. أقدم اليك الآنسة كيل شانون ! .

كانت هذه هى المرة الأولى التى يجتمع فيها أرسين لوبين بكيل شانون ، ولم يترك لارشى سان جورج الفرصة ليزيد كلمة على ما تفوه به .

كانت كيل آية فى الجمال والروعة ، شفتان مفعمتان بالشهوة وشعر أحمر يتهدل على كتفيها ، وكانت تلبس فستاناً أخضر اللون ضيق جدا ، يبرز مفاتن جسمها بشكل مغرى ..

وتابع أرشى كلامه قائلا :

ـ ان العالم سوف يتحدث قريبا عن كيل .

قال ذلك وهو يتخذ لهجة رجل الاعمال .

فقد كان مدير أعمال كيل

ثم أضاف :

ـ لقد وصلت « كيل » حديثاً من الشاطىء حيث كانت تقوم ببطولة فلمها الاول ، وأنت تعلم يا عزيزى لوبين الصعوبات التى تلقاها الممثلة عند اطلاعها بدور البطولة لاول مرة ... كما تعلم أن مهمة التمثيل صعبة وشاقة ، وان الجمهور هو الذى سيحكم عليها .

وكانت « كيل » فى هذه الاثناء ، لا تأتى بحركة . . . وأخيرا سألت أرشى قائلة :

ـ ألا يمكننا الدخول فى الموضوع يا أرشى ؟

فأجابها هذا بقوله :

ـ طبعاً ، ولكننى أحببت أن يكون لوبين فكرة مجملة عن القضية ! فهو دقيق جدا .

والتفت الى لوبين قائلا :

ـ كما سبق وقلت ، ان الفلم الاول هو دائما عملية صعبه ، تتطلب جملة من الدعاية منظمة ، وقد اخترعنا قصة عن « كيل » تتلخص بأن كيل هى عارضة أزياء للثياب الداخلية وفى أحد الأيام ، يفترض ان أحد المخرجين يقع فى مجلة فوك على اعلان عن نوع من مايوهات

النايلون ، فيتصل بادارة المجلة ، يستحثها على العثور على العارضة .

وهكذا انكشفت « كيل » وترسل عشرات الصور لها على الشاطىء . . .

وتوقف أرشى قليلا ثم قال :

يعجب المخرج بطبيعة الحال بصور كيل ، فيبرق اليها يستدعيها على الدور ، لتوقع عقد بطولة الفيلم هذه هى القصة . . ولكن المشكلة أن لا يمكننا أن نطبقها على كيل شانون ! ٠

وقاطعته كيل قائلة :

ـ ألا يمكننا عدم التعرض لهذه الناحية ؟

فأجابها أرشى :

ـ ليس مع أرسين لوبين . المشكلة إذا ، يا عزيزى لوبين ، أن الصدف شاءت أن تكون الآنسة شانون من أكبر أغنياء البلد ، والدها ـ هو احد كبار الصناعة ـ وقد خلف لها ثروة لا تحصى

وتكلم لوبين متمما الفكرة :

ـ ومن الصعب اذا اعتبارها عارضة أزياء ، وحمل الجمهور على التصفيق لبطلة فيلم يمكننا أن نشتريه بكامله . . فما العمل اذاً ؟

ـ المهم أن نعلم أن « كيل شانون » ، وهى تنزل فى فندق « بارك إيست » قد تعرضت الى سرقة فى الليلة الماضية . وقد

استولى اللصوص على حقيبة ملأى بالجوهرات تقدر قيمتها بمليون دولار . .

وسأله لوبين :

وهل الجوهرات مؤمن عليها ؟

ـ القضيه كلها تكمن هنا ! نعم . ان الجوهرات مؤمن عليها ولكن « كيل » ترفض ان تتقدم بشكوى . . فالشكوى معناها تدخل البوليس . البوليس يعنى تدخل رجال الصحافة . . وصور فى الصفحات الاولى . . وعند ذلك يكون مشروع الدعاية المقترح قد اصبح مستحيل التطبيق . .

وغمغم لوبين وقد فهم المقصد من دعوته بهذه الصورة للتعرف إلى كيل شانون ، فقال .

ـ المهم إذاً أن تستعيد كيل شانون الجوهرات ، دون أية ضجه . وسوف أتولى أنا المهمة ؟ . . حسناً ولكن لا تنتظروا منى اختراع العجائب . . . فالمفتش جاكسون يترصد جميع خطواتى ويحصى على أنفاسى ، خصوصاً عندما أتدخل فى أمور هى من اختصاص البوليس . . .

ـ ولكن هذه القضيه ستكون بسيطة نوعاً ما .

ـ ولماذا ؟

ـ لأن « كيل » اتصلت بالسارقين .

ـ ومتى كان هذا الاتصال ؟

فتولت « كيل » الرد بلهجة المتهمة قائلة : الساعة الثالثة من صباح اليوم . أي بعد عشر دقائق من اكتشافى للسرقة .

وتولى أرشى الشرح :

ـ كنت مع كيل نحضر إحدى التمثيليات ، ثم أكلنا السهرة فى « ستورك كلوب » ، وما أن أوصلتها إلى البيت حتى اكتشفت أن إحدى حقائبها قد أختفت . . وبعد ذلك تلقت تليفون من اللصوص .

ـ وماذا قالوا لها ؟ . .

ـ لا شيء تقريبا ، سوى أنه يمكننى استرداد الجوهرات إذا اتصلت بأرسين لوبين ! .

فرد لوبين قائلا :

ماذا سينفعك الاتصال بى ، ألم يفسر لك مخاطبك ذلك ؟

ـ كلا . لقد أعطانى اسم « أرسين لوبين » وأقفل السماعة . . فاتصلت بعد ذلك بصديقى أرشى الذى أبلغنى أنه يعرفك ، وسيتولى مهمة التعارف بيننا ! .

وفهم لوبين أن هناك عصابة قامت بالسرقة وهى تحاول أن

تزجه فيها بشكل يصعب عليه التخلص من التهمة ، ولذلك صمم على الدخول فى المغامرة ليكتشف حقيقه المجرم أو المجرمين الذين حشروا اسمه بينهم ولوثوا سمعته لدى فتاة رائعه مثل كيل شانون .

فوقف مستأذنا :

ـ سوف أتصل بك ياعزيزتى عندما أقع على أى دليل حسى .

ما أن وصل لوبين إلى منزله حتى أشعل سيجارة وتناول كأسا من الويسكى ، وتراخى على كرسى وهو يفكر بهؤلاء اللصوص محاولا أن يكتشف خططهم . .

وفجأة رن جرس التليفون ، فتناول السماعه :

ـ آلو ! أرسين لوبين ؟

ـ نعم .

ـ اذهب إلى فندق « ليوود » ، قرب برودواى ، تلق هنالك رسالة تنتظرك .

وقبل أن يتفوه لوبين بكلمة انقطع الخط .

ولم يكن لوبين ينتظر أكثر من هذا التليفون لينغمس فى تحقيقه ... فركب سيارته وتوجه إلى فندق ليوود . ودخل إلى الدار ... فوجد بحاراً يجالس فتاة من فتيات الملاهى . . ورجلا عجوزاً يتابع باهتمام بالغ آخر أنباء سباق الخيل . . وفى الزاويه

المقابلة للمدخل ، جلس شخص ، وضع على رأسه قبعة كبيرة بيضاء يسترق النظر الى الداخلين من خلال صحيفه موهما الناس أنه يتصفحها .

وكان لوبين ينوى أن يحمل الرجل مع كرسيه ويرميه خارجا ولكنه تدارك الأمر وتوجه إلى الاستعلامات وسأل عن رسالة وضعت باسم أرسين لوبين . دون أدنى كلمة سلمه الموظف الرسالة وهو غير مصدق أن هذا الرجل الواقف أمامه هو اللص الذى دوخ بوليس العالم ، وفتح الرسالة وقرأ فيها مايلى :

« اذهب الى غرفة التليفون ، الى يسارك » .

وفهم على التو قصدهم . لقد شاؤوا استدراجه إلى خارج منزله.

وعمل بموجب الرسالة وبقى ينتظر خمس دقائق كاملة . وأخيراً رن التليفون ، فتناول السماعة وسمع صوتا يقول :

ـ اسمع يالوبين . أننى لن أعيد عليك ما سأقوله ، عليك أن تؤمن مبلغ عشرين ألف دولار . ضعها فى حقيبه جلدية سوداء . سجل الحقيبه في محطه بنسلفانيا ، ضع الوصل فى ظرف طائرة ، وسلمه لحارس الليل فى فند « بارنيت » فى زاوية الشارع رقم ٣٣ · وأستلم هناك ظرفا باسمك .

وبعد أن توقف الصوت لحظ تابع قائلا .

- ولا تحاول المراوغة يالوبين ، فقد تفقد حياتك ! . .

وانقطع الخط مجدداً .

وانتبه لوبين إلى أن الشاب لابس القبعه البيضاء قد توارى ، فابتسم لهذا الاخراج الساذج ... وخرج من الفندق وركب إحدى السيارات الواقفه أمام بابه ، وسأل سائقها فوراً :

- هل لاحظت رجلا خرج من الفندق منذ دقائق ، يلبس قبعة بيضاء ؟

فأجابه هذا بلهفه :

- نعم ياسيدى .

وكان لوبين قد ناوله مبلغا من المال :

وهل ركب سيارة ؟

- كانت هناك سيارة كاديلاك سوداء موديل ٥٢ تنتظره .

وحاول لوبين الاتصال هاتفيا بأرشى سان جورج فلم يفلح ، فقد كان الخط مشغولا ، فقرر أن يقوم بزيارته .

ولم يعد يذكر إذا كان قد قرع الباب أم لا ، فالصالون الخارجى كان خلواً من السكرتيرة الجميلة التى أعتاد لوبين لقاها ولكن عندما دخل مكتب أرشى ، شاهد السكرتيرة الشقراء منبطحه على أحد المقاعد ، وهي تبكى وكان أرشى يجلس أمام طاولته يدخن سيجارة ، وقد بدت على

ملامحه إمارات الغضب الشديد . .

فبادره لوبين قائلا :

- هالو أرشى ، ها أنا قد حضرت . .

وانتبهت الفتاة الى هذا الصوت الغريب ، فانتصبت واقفه ، وكان خدها أحمر . . وحاولت الخروج من الغرفة ولكن لوبين امسك بها قائلا :

- ماذا بك يا صغيرتى ؟ . . ماذا حصل لخدك المحمر ؟ . .

وهزت الفتاة برأسها دون أن تجيب فى الوقت الذى صاح أرشى :

- اذهب يا لوبين . لست بحاجة الى خدماتك الآن . .

- إذا كنت بحاجه الى بضع لكمات فأنا مستعد . .

- انصحك يا لوبين بالابتعاد عن مشاكلى الغراميها ، فهذا من اختصاصى ! . .

وكأنه شاء تصفية الجو قايلا فقال :

- ما الجديد فى قضية المجوهرات ؟

فجلس لوبين على مقعده ، وأشعل سيجارة ثم قال :

- اعرف شخصاً ستكلفه المجوهرات مبلغ عشرين الف دولار . .

ماذا ! هذا مبلغ ضخم ، ولكنه معقول بالنسبه لسرقه . .

وبالنسبه لـكيل شانون ، خصوصا وأن فيلمها سيدر عليها ثروة لا بأس بها . ولـكن كيف سيحصلون على المبلغ ؟

وشرح لأرشى كيفيه تسليم المبلغ للمجرمين ، فاكتفى أرشى بهز رأسه ثم قال .

ـ لاشك ان الظرف الذى ستسلمه سوف يحتوى على تعليمات أخرى ، أو على مفتاح صندوق حديدى . .

— إذاً فمن الافضل ان اذهب لاستلامها فورا

وابتسم أرشى قائلا : وأنا سأشترى اكليلا أضعه على قبرك . .

— ثق بانه لن يحدث لى شيء .

— والان ، سوف اطلب المبلغ من كيل واسلمك إياه . .

— ولماذا لا اطلبه بنفسى ؟

— اسمع يا لوبين ، أرجو انتفهم جيدا ان هذه القطعه هى ملكى الخاص ، ولن اسمح لك مطلقا بمسها

واطلق لوبين ضحكته الساخرة المعهودة واجابه :

— انت تعلم جيدا اين توصلك دائما هذه التمطات . .

واقترب منه لوبين وحدق فى عينيه قائلا :

— احضر المال بسرعة ، ثم اخرج من هذه القضية كى لا ارى وجهك ثانية .

الفصل الثالث

مساومة

وفى تمام الساعة الثامنه والنصف كان لوبين يغادر القطار فى محطة بنسلفانيا ، وحاملا الحقيبة السوداء بيده وتوجه لفوره الى الحارس الليلى فقدم له الحقيبة واستلم منه ايصالا بها ، ثم اعطى هذا الايصال للمستخدم فى فندق « بارنيت » وتسلم منه الظروف الموضوع باسمه .

كان ارشى سان جورج قد ادرك مقدما ما سوف يحتويه الظرف . . مفتاح صندوق حديدى ! مفتاح صندوق بريدى فى محطة « فلانبوش » !

وركب لوبين المترو الذى اوصله الى المحطه المذكورة ، وتوجه الى ناحية الصناديق الحديدية . . ولاحظ ان هناك شخصا يراقب كل حركة يأتى بها من خلال نافذة غرفة التليفون . . وفجأة سمع صوت التليفون ، فاستدار بسرعة ليرى الشخص الذى كان يراقبه ، ويتناول السماعة فيصغى قليلا ثم يعيدها بسرعة وبعد ذلك يتوارى عن انظار . .

إذا فقد اخبرت العصابة الشخص الملك بمراقبته ان المبلغ قد

وصل وانه لا حاجة للتعب بعد الآن . .

وفتح لوبين الصندوق الحديدى فوجد داخله علبة صغيرة محكمة اللف .

فحملها تحت ذراعه وتوجه بها الى فندق (بارك ايست) حيث كانت تسكن كيل هانون . .

ودخل الغرفة رقم ٥ حيث كانت كيل بانتظاره . .

واغلقت الباب ، وراءه ثم استدارت نحوه بقوة وصاحت :

— هيا ، اعطى العلبة !

وابتسم لوبين ابتسامته الساخرة وسلمها العلبة دون ان ينبس ببنت شفة .

فتناولتها بسرعة وهربت بها الى غرفة داخلية . . وبقى لوبين بمفرده يذرع الصالون ذهابا وإيابا .

ولم تلبث كيل ان عادت الى الصالون وقد امتقع لونها وظهر فى عينها الخوف ، وقالت وهى تشير الى العلبه :

اعتقد انه ينقصها شىء .

وسألها لوبين .

وماذا ينقصها ؟

فأجابته بلهجة صارمة :

وكفانا مزحا ، فقد طالت تمثيلية ، اننى لم اثق بك منذ البداية !

وصاح لوبين بها : ولكن ماذا ينقصها ؟ الصور !

لفظت كلمة « الصور » ثم أجهشت بالبكاء . .

وأمسك لوبين بكتفيها وصاح :

ـ وأية صور ؟ . أن أحداً لم يحدثنى عن الصور . .

ـ يكفى هذا يامستر لوبين . . لقد ربحت ، أنت وأعوانك . . وأنا مستعدة للمساومه ! . .

وكان لابد للوبين من أن يقوم بعمل حاسم ، فأمسك بها وضمها إليه بشدة صائحا اسمعينى جيداً . ليست لى علاقه بهذه السرقه . . ولا أعلم شيئا عن هذه الصور . .

وكأنها تبينت صدقه من خلال حديثه فسألته .

ـ هل حقا لا تعلم شيئا عن الصور ؟

ـ كل ما أعلمه أن أرشى سان جورج اتصل بى هذا الصباح وكلمنى عن الفيلم الذى تقومين بتمثيله وعن السرقة التى تعرضت لها الليلة الماضيه . ..

ـ إذا لماذا طلب اللصوص منى أن أتصل بك ؟

ـ هذا ما أجهله . . وإنى عازم على معرفته : ـ ولماذا ؟

ـ كى أحاول اكتشاف الأشخاص الذين استخدموا اسمى وشخصى.

واقتنعت كيل شانون ، ولأول مرة منذ دخوله عليها كلمته بلطف وسألته :

ـ حسناً . سأروى لك القصة منذ البداية . ولكن ألا تتناول كأساً من الشراب ؟

ـ بكل سرور . . .

وبعد أن تناول كل منهما كأساً من الويسكى بدأت كيل تسرد قصتها وقالت :

ـ يجب أن تعلم أولا أننى آثرت عدم إذاعة السرقة ليس من أجل فيلمى . . . طبعا أن مثل هذه السرقة تؤثر فى الدعاية التى نظموها للفيلم . . ولكن العلبة كانت تحتوى ، غير المجوهرات ، الصور . .

ـ وما نوع هذه الصور ؟

وتنفست كيل بعميق ثم تابعت :

ـ عندما حضرت إلى نيويورك ، بدأت عملى كعارضة للأزياء وحللت فى فندق « بار بيزون » الخاص بالنساء . وكانت رفيقتى بالغرفة ، « كلوريا دينيس » راقصة فى إحدى الملاهى . وكانت مولعة بالصور . . وبعد عدة أشهر ، صدرت مجلة « فوك » وفيها عدة صور لى كعارضة الأزياء . .

وفى هذا المساء ، عدت إلى غرفتى ، فوجدت كلوريا ، مع

بعض الصديقات ، يحتلون الغرفة وقد زينوا جدرانها بصور المجلة وكانت الفتيات يضحكن من هذه الصور وينعتنها بشتى النعوت وأخير ، ولست أعلم كيف حدث أجبرت كلوريا إحدى رفيقاتها الراقصة « بات » على خلع ثيابها وأخذت لها عدة صور ، بنفس الأوضاع التى أخذت بها صورى فى المجلة . . وضحكن جميعا ، وكنت أنا أشد الفتيات إغراقا فى الضحك . . ولكن يظهر أن للفتيات لم يكتفين بأوضاع « بات » فأصررن على كى أخلع ثيابى أنا أيضا ، معاقبة لى على تلك الأوضاع المخجلة التى ظهرت فى « فوك » . . .

فاضطررت أن ألبى رغبتهن ، وأخذت لى « كلوريا » عدة صور وأنا عارية تماما . ربى كما خلقتني ـ وبأوضاع أخجل الآن حتى من التفكير فيها . .

كنت لا أزال ساذجة ، اذ لم أكن قد بلغت الثامنة عشرة من عمرى . . وكنت أنشد الشهرة ، عن أية طريق عدا عن كونى ابنة المليونير شانون . . .

وأكمل لوبين الحديث :

ـ وكانت العلبة تحتوى على الصور الأصلية ، بالاضافة إلى المجوهرات . .

- نعم . فبعد أن سحبت كلوريا على هذه الصور مجموعة ، أعادت لى الأصليات . .
- ولماذا أحتفظت بها ؟ . .
- كنت فى كل مرة أحاول حرقها . . ولكنى لسبب ما أعود فاحتفظ بها . . .
- شىء جميل لقد دفعت عشرين ألف دولار مقابل استردادها ولم ترد اليك . والآن حاولى أن تتذكرى جيدا ، عندما اتصل بك المجرمون هل حدثوك عن قضية الصور ؟ . .
- كلا . . .
- حسنا . ولماذا لم يحدثنى أرشى عن هذه الصور ؟
- أرشى ؟ . ولكنه لا يعلم حتى بوجود هذه الصور ! . .
- ألم تكلميه عن الصور مطلقا ؟
- أبداً . لقد اتصلت به فوراً ، لأنى كنت خائفة ، ولاأعرف شيئا عن أرسين لوبين ! . الا بالسمع . . .
- لا شك أن أرشى يعنى شيئا آخر بالنسبة اليك ، شيئا أكثر من مدير أعمال ؟ . .
- لا بأس أن أقول أننا أصدقاء . . . بالحقيقة أنه هو الذي اكتشفنى . . .

- وهل ستتزوجينه ؟
- لكى أكون صريحة معك أقول أنه قد طلب منى ذلك ، ولكنى لم أجبه بعد ... هل أنت متزوج ؟
- كلا . . .
ووقف لوبين يبغى الذهاب فسألته كيل :
- ألا تنتظر قدوم أرشى ؟ أنه لن يتأخر كثيرا ! . .
- الأفضل ألا أراه اليوم . . فقد أصطدمت معه بعد الظهر . .
- ماذا تقول ؟
- سوف أفعل ما بوسعى لتستعيدى صورك يامس شانون . فأجابته بغضب :
- من الأفضل أن تقف عند هذا الحد ، إذا كنت غير متفاهم مع أرشى . .
- أنى لن أتخلى عن القضية ، فهى تهمنى بقدر ما تهمك ؟ . . الى اللقاء ياعزيزتى . . وفى أمان تمضى وقتا طيبا مع العزيز أرشى .

* * *

وغادر لوبين منزل كيل شانون وهو يفكر بأرشى شاو جورج والدور الذى يمكن أن يلعبه فى القضية . وصمم على القيام بنزهة ليلية صغيرة فى منزل الصديق أرشى . . .

ولم يلق لوبين أية صعوبة فى اقتحام المنزل ، وبعد أن تأكد من أن ستائر النوافذ مسدلة أشعل النور . . فانكشف له صالون على أحدث طراز ، يحتوى على جميع مستلزمات الراحة .

وبعد أن قلب جميع المواضع التى تصلح لتكون مكانا حريزاً للصور ، ولم يوفق ، دخل إلى غرفة أرشى الخاصه . وأخذ يعبث بيده الرشيقة فى جميع الأدراج . وإذا به يعثر فى احدها على اجسم صلب .. فسحبه ، وإذا به دفتر جيب يحتوى على لائحة كبيرة لأسماء بعض النساء مع العناوين وأرقام الهاتف . وقد وضع أرشى على بعض الأسماء علامات خاصة يستدل منها ان صاحباتها قد توفين او تزوجن او رحلين من المنطقة . فأخذ لوبين يقلب صفحات الدفتر فوقع نظره صدفة على اسم « كلوريا دبنيس » . الفتاة التى عاشت معها كيل شانون واضطرتها إلى اخذ الصور . وبعد عدة صفحات برز له اسم كيل مدوناً بكل بساطة ، ودون ان يكون مرفقاً بأية علامة فارقة هكذا :

« كيل شانون . باريزون »

وتذكر لوبين ان كيل اخبرته أنها تركت فندق باريزون من عامين . . . وهذا يعنى أن الدفتر قد وضع قبل هذا التاريخ وأعاده لوبين إلى موضعه فى الدرج ، ثم رجع إلى الصالون .. واخذ يتصفح العدد الأخير من مجلة « فاريتى » وكان يحتوى على

الكباريهات التى تقدم البرامج الراقصة . . . ووقع بصره على خمسة أسماء منها بدأ فيها البرنامج منذ زمن غير بعد . وقد احيطت هذه الأسماء بدائرة حمراء .

وكانت إحدى الراقصات ، واسمها « كاى داون » تقدم برنامجها فى كباريه « الغابة » فى الشارع رقم ٥٢ . واكتفى لوبين بهذه المعلومات ، فاطفأ النور ثم اتجه نحو الشارع المذكور .

كان يفكر بأرشى سان جورج ، المفروض انه هو الذى « اكتشف » كيل شانون ، فكيف يفسر إذاً وجود اسم كلوريا دبنيس قبل اسمها فى الدفتر الصغير ، فاذا كان ارشى على علاقة مع كلوريا فلابد ان تكون قد حدثته عن صديقتها كيل ، فلماذا كل هذه التأليفات عن « اكتشاف » كيل ؟ ، ومن جهة اخرى فان الأحرف الأولى من اسم كلوريا دبنيس « ك » و « د » هى نفس أحرف كان داوى ، « ك » و « د » .

الفصل الرابع

خلف الكواليس

ودخل لوبين إلى كباريه « الغابة » وهو يصفر لحن اغنية شائعة ، ولكنه توقف فجأة حين لمح الرجل ذا القبعة البيضاء الذى شاهده فى فندق « ليوود » يجلس إلى إحدى الطاولات القريبة من الأوركسترا ، فتراجع بسرعة ، محاذياً الحائط . ودخل

إلى غرفة الملابس ، حيث كان بامكانه مراقبة حركات الرجل ، بكل هدوء .

واطفئت الأنوار ، دون سابق انذار ، وقدم شخص على الميكروفون الراقصة العالمية ، التى وصلت حديثاً من هوليوود - على حد تعبيره - « كاى دوان » .

وعلى انغام موسيقى الجاز ، ظهرت كاى على المسرح ، سمراء ، جميلة ، قابلها الجمهور الحاضر بالتصفيق الحاد ، كانت ترتدى فى القسم الشمالى من جسمها فستاناً اسود اللون ، وفى القسم الآخر بنطلونا يعلوه نصف قميص ابيض ، اما شعرها فطويل ، متهدل فى القسم الشمالى ، وقصير رجالى فى الجانب الآخر ، اما احمر الشفاه ، فكان فقط من الناحية النسائية ! .

وتقدمت كاى إلى وسط المسرح ، فتوقفت قليلا ، ثم أحاط الذراع « الرجالى » قامة الفتاة واخذت تدور على نفسها على أنغام الموسيقى ، وخيل للجميع ان هناك « شاب » يراقص « فتاة » ، وفجأة ، أخذت اليد « الرجالية » تعبث بصدر « الفتاة » ، التى حاولت ان تتمنع فى بادىء الأمر ، ولكن إصرار « الشاب » ، جعلها ترضخ أخيراً ، وإذا باليد تنزع الفستان عن القسم الشمالى ، فيظهر نهد بجمال نادر .

وتوقفت الموسيقى لحظة ، لتتحول من انغام راقصة إلى ضجيج

صاخب ، بينما تابع « الرجل » نزع ثياب « المرأة » ، وفى اللحظة التى « انتهى » فيها من العملية ، كانت « كاى تنبطح أرضا ! . واطفئت الأنوار ، لتضاء بعد قليل ، وقد اختفت كاى دوان عن المسرح ، وظهر بعدها « نمرة » اخرى .

وشاهد لوبين الشاب ذا القبعة ، يغادر طاولته متجها صوب الكواليس ، فلحق به لتوه . ودخل الرواق ، حتى وصل إلى باب غرفة كتب عليها « كاى دوان » ، فسمع صوتا نسائيا يصيح .

ـ لديك ثلاث ثوان يافرانسكى لكي تخرج من هنا . وإلا ناديت « سلمون » ! .

وقهقه فرانسكى واجاب بلهجة حادة :

ـ ولكننا انذرناك بضرورة عدم العودة إلى هذه الأراضى .

ـ لا مجال للرد اخرج من هنا !

ـ الآن فهمت . انت بحاجة الي الابرة ! . اين وضعتها ؟ وسمع لوبين صوت حقيبة ترمى علي الأرض ، وفجأة صاحت كاى :

ـ لا ، ارجوك ، لا تأخذها منى ! فرانسكى ، ارجوك ! .

ورنت الصفعة على خد الفتاة . واقتحم لوبين الغرفة ، فوجدها ملقاة ارضا ، من جراء الصفعة ، ومع ذلك فهى تنظر إلى فرانسكى نظرات ملؤها الاستعطاف والاستجداء .

واستدار فرانسكى وكان يحمل بيده قنينة صغيرة وابرة .

ووضع القنينة بجيبه بسرعة ، واخرج بيده حاملة مسدسا فصوبه إلى لوبين قائلا :

ـ ادخل ، واترك الباب مفتوحا :

وما ان دخل لوبين الغرفة ، حتى توجه فرانسكى ناحية الباب ، وهو لا يزال يصوب المسدس جهة هذا الدخيل . وصاح بالفتاة :

ـ ارحلى من هنا فى أول قطار .

واستدار نحو لوبين وقال :

ـ اما انت ، فقد اقحمت نفسك فى مأزق ، من الصعب عليك التخلص منه .

وأغلق الباب وراءه وتوارى عن الأنظار .

وقفزت كاى تبغى اللحاق به ، ولكن لوبين كان أسرع منها فأمسك بها بيديه الحديديتين ، مجمداً اياها فى مكانها فصاحت :

ـ اتركنى ، دعنى ألحق به .

فأجابها بهدوء :

ـ استرحى قليلا ياعزيزتى .. لن تتمكنى من اللحاق به .. لقد توارى الآن .

وأجهشت الفتاة بالبكاء وهى تقول :

ـ كلا . لا يمكنه الذهاب ، لقد سرق منى .

وتوقفت عن الحديث فجأة . واقتربت من لوبين صائحة :

- من انت ؟ . ولماذا لم تدعنى ألحق به ؟ . انت المسؤول عن هربه ! .

ولم يأبه لوبين لصراخها بل قال :

- يمكننى ان اوفر لك الآن ما تريدين ! .

وارتاحت الفتاة لكلامه ، فتابع لوبين :

- انى لا امزح . ولكن ليس باستطاعتى توفير المخدرات فى هذا المكان . اين يمكننا الذهاب ؟

فأجابته فوراً :

- إلى منزلى ! .

وبعد ان ساعدها لوبين على نزع الماكياج ، وارتداء ملابسها ، غادرا الكباريه متجهين الى منزل « كاى » .

وسبقته الفتاة الى غرفة داخلية تحتوى على سرير يظهر ان الفتاة لم يكن لديها متسع من الوقت لترتيبه ، وعلى طاولة قريبة وضعت زجاجة من الويسكى نصفها مملوء ، وأمامها كأس فارغة .

وتناول لوبين سماعة التليفون وطلب آندى ألبرتو ، رئيس فرقة مكافحة المخدرات وعندما اجابه آندى ، قال لوبين :

- اسمع يا آندى ، ليس لدى متسع من الوقت لأشرح لك القصية . ولكنها قد تفيدك فى القاء القبض على عصابة خطرة من عصابات التهريب وانى الآن بحاجة ، وبأسرع ما يمكن ، إلى كمية من المخدرات .

وبعد أن أعطاه العنوان ، أعاد السماعة إلى موضعها ، وكانت « كاى دوان » قد استلقت على سريرها متسلمة إلى هدوء غير طبيعى ، الهدوء الذى يسبق العاصفة .

واقترب لوبين من نافذة الغرفة ، ولكنه تراجع بسرعة اذ سمع صراخ الفتاة وهى تتقلب على فراشها ، من شدة هيجانها ، وحاول لوبين مع ما يتمتع به من قوة خارقة ان يهدئها فلم يفلح واشتدت الفتاة وزاد هياج اعصابها ، فارتمت ارضا وهى تصيح :

- اغرزنى ، ناولنى الأبرة ! .

وانبطح لوبين فوقها ، يحاول تهدئتها ، ومنعها من رمى نفسها من النافذة ، ولكنها ازدادت هيجاناً ، وجعلت تغرز أصابعها فى أوجه لوبين الذى أخذ يضربها ضربا مؤلما حتى تراخت اعصابها واستسلمت مرغمة .

ودامت هذه المعركة حوالى ربع ساعة ، وسمع لوبين قرعا خفيفا على الباب ، فتركها واقترب منه قائلا :

- آندى ؟

فاجابه هذا بصوت جهورى .

- هو بنفسه .

ففتح لوبين الباب وقال :

- هات ما أحضرت .

- اليست بحاجة الى مساعد ؟ . حذار يا لوبين من النساء ! .

- سوف انهى القضية بنفسى .

- ولكن لا تنسى التقرير .

وسلمه آندى المخدرات وتوارى .

وأسرع لوبين ، يخلط الهيروين بالسائل المعد له خصيصا ، وعبأ الابرة بالمزيج ، واقترب من « كاى دوان » وغرز الابرة فى يدها ثم توجه الى النافذة واشعل سيجارة وأخذ ينفث دخانها فى الفضاء .

وبعد قليل تحركت الفتاة فى سريرها وقالت بصوت عذب :

- تعالى الى . .

وقدم لها لوبين سيجارة فتناولتها شاكرة وتابعت :

- كل ما أريده هو انت ، الشاب الجميل الذى عرف كيف يوفر لى الابرة . . .

وفكر لوبين لحظة بالمهمة التى لحق بالفتاة من اجلها ، ثم عاد يمتع نظره بنهم بهذا الجسد العارى المستلقى امامه . ولم تترك له الفتاة مجال الرد إذ تابعت قائلة :

- هيا يا عزيزى . لا تدع النساء ينتظرن كثيراً .

وبدأ لوبين يخلع سترته وهو يقول .

- اسمعى ياكلوريا .

فقاطعته :

- أدعنى كاى .

وتوقفت قليلا ثم تابعت .

- ولكن من أين عرفت ان إسمى الحقيقى « كلوريا » .

وامسك لوبين بيدها وأجابها .

- لقد حدثتنى عنك كيل شانون .

- آه . لقد ملكتها تماما .

- وخصوصا فيما يتعلق بالصور ، لمن سلمتها .

وانتظرت كلوريا دقيقة ثم قالت :

- تعال الى جانبى ، لن أتكلم الآن ، هل اعتمدت أم لا . ولم يدعها لوبين تنتظر وقتا أكثر .

* * *

. كانت كلوريادينس لا تزال مستلقية على فراشها ، ولوبين يرتدى ملابسه ، وحين فتح باب الغرفة فجأة ، ودخل شابان ، أحدهما فرانكى والثانى لم يسبق للوبين ان شاهده ، وكانا مسلحين .

واقترب الغريب من لوبين مصوبا مسدسه نحو وجهه . اما فرانكى فاقترب من الفتاة التى لم تبد حراكا واطلق عليها خمس رصاصات ، ثم رمى المسدس أرضا ، وخرج من الغرفة وتبعه الشاب الثانى .

جرى كل ذلك بلمح البصر ، ولم يتفوه الشقيان بأية كلمة ، وخيم الهدوء مجددا على الغرفة ، وأسرع لوبين إلى التليفون يطلب اقرب مركز البوليس . واجابه شرطى بانه سيرسل له فورا سيارة الاسعاف

بعد قليل حضر شرطيان إلى الغرفة ، فتولى لوبين شرح القضية .

ـ كان الاول يسمى « فرانكي » واستطيع التعرف اليه ، وهو الذى قتل الفتاة ، اما الثاني فقد اكتفى بشهر مسدسه فى وجهى .

وفى هذه الأثناء ، حضر المفتش جاكسون وهو يرقص جذلا ، فصديقه العزيز جغريمة الدود ارسين لوبين ، قد وقع اخيرا فى قبضته .

واستقبله لوبين بابتسامة الدائمة ، وبعد ان القى المفتش نظرة سريعة على الغرفة ، وفحص جثة الفتاة ، أمر رجاله باخراجها الى سيارة الاسعاف ، واصطحب لوبين معه الي مكتبه .

الفصل الخامس

اعتقال فرانكي

جلس المفتش جاكسون وراء مكتبه فى مركز البوليس وهو يفرك يديه مسروراً .

الم يقبض علي غريمة لوبين متلبسا بجريمة قتل .

وابتسم أو قل كشر عن أنيابه وهو يسأل لوبين :

ـ والآن ياعزيزى لوبين ، كيف ستفسر لي وجودك فى مكان الجريمة . ؟

وضحك لوبين ملء شدقيه وهو يجيب :

ـ لن تتمكن منى بالسهولة التى تتصورها ! .

واعاد على مسامع غريمة الدود ماقصه على الشرطيين الاولين .

وصاح جاكسون :

ـ لقد احضرت انت لها الهيروين ! ولماذا هذه المحبة الزائدة ؟ .

ـ لأنها كانت بحالة هياج عظيم تستدعى جلب الهروين .

ولأنها تهمنى فى بعض تحقيقاتى الشخصية . فاجبت تلبية طلبها كى اتوصل معها الى غايتى ! :

ـ جميل جدا ، وهل يمكننا معرفة محور هذه التحقيقات ؟ .

ـ بالطبع لا .

ـ اذاً احب ان أنبئك ياعزيزى لوبين إنى اقبض عليك بتهمة قتل الفتاة « كاى داون » .

ـ وهل يمكننى ياعزيزى جاكسون معرفة الادلة التى تستند عليها فى توجيه مثل هذه التهمة الى مواطن شريف ! .

بالطبع ، انتظر دقيقة .

وسحب جاكسون من درجه مسدساً قدمه الى لوبين قائلا :

ـ هل تعرف صاحب هذا المسدس ؟

وتناول لوبين المسدس وتمعن فيه ، ثم صاح :

ـ بالطبع . انه مسدسى . من اين حصلت عليه ؟

ـ ان هذا المسدس هو الذى استعمل فى قتل الفتاة . وقد التقط فى مكان الجريمه .

ـ لابد ان يكون فرانكي قد استولى علية من غرفتى .

- اسمع يالوبين يجب ان تفهم جيداً انى لن اتركك هذه المرة
لقد حققنا فى الرواية التى اخترعتها فيما يتعلق بالميرويين ، واتصال
مباشرة بمركز الشرطة . ولكن لم تستطيع إفادتى عن المسدس
ولا عن آثار الاظافر فى وجهك .

- اسمع ايها المفتش الذكى ، انت تعلم حق العلم ان لوبين لم يقد
فى حياته على قتل فتاة لأنه حاول اغتصابها ، فذا نعت . انت تعلم جيد
انى محظوظ مع النساء ! .

- ولكن هذا لايمنع انى سأقبض عليك ولو لمدة قصيرة لأش
غليلى قلاليلى ، وانعم برؤيتك فى السجن !

- انت حر ، ولكن تذكر ان ذلك سيكلفك غالياً .

واقتيد لوبين الى السجن الاحتياطى . وقد كان بامكانه ،
شاء ان يفر بسهولة من بين يدى البوليس . ولكنه كان يبغى ا
يبتعد قليلا عن المسرح ليوهم العصابة ان حركته قد شلت وانه لا
نهايته .

ومن سجنه استطاع لوبين ان يوصل رسالة سريعة الى مساعد
روجر كونواى .

وعندما تلقى روجر الرسالة اسرع ينفذ الاوامر التى بعث بها
اليه زعيمه ، فاجرى على وجهه بعض التنكر ثم قصد فى اليوم التا
السجن على انه المحامى «ديك ويفر» المكلف بالدفاع عن لوبين

وأفرغ لوبين امام مساعده روجر جميع ما فى جعبته وكلمه عن «كيل شانون» وكيف بدأت مغامرته معها . واخيراً قال له :

وكل ماأطلبه منك الآن ، هو ان تعمل على اكتشاف مقر «فرانكى» وسوف تكون مهمتك سهلة لأن العصابة قد امنت شرى لأنى فى السجن ، ومتى عثرت على العنوان ، سأتولى انا الباقى .

وبعد ان شرح لوبين لصديقه الخطوات الواجب اتباعها ، لاكتشاف مقر «فرنكى» غادر روجر السجن . بينما أخذ لوبين يتسلى بقراءة صحيفة أدرجت فى صفحتها الأولى نبأ القبض عليه ، بعناوين ضخمة .

وقلب لوبين الصفحات وهو يطالع بنهم كيف «قتل كاى داون» التى هى بالحقيقة «كلوريا دينيس» وكيف انه مشهور فى عالم الاجرام كما طالع نبذة عن حياته مع كلمة عن مغامراته السابقة . وكيف أنه نجح حتى الآن فى تدويخ بوليس العالم بأجمعه ليقع اخيراً تحت قبضة المفتش النشيط جاكسون .

وابتسم لوبين لعلمه التام أن صاحبه جاكسون هو الذى أوعز بنشر هذه التفاصيل .

وفتح أحد الشرطيين باب غرفته ليبلغه ان سيدة اسمها «كيل شانون» ترغب فى مقابلته .

فقفز لوبين عن كرسيه ، وأصلح هندامه وخرج لمقابلتها .

وبادرته كيل بقولها :

- هل كنت مضطراً لقتل كلوريا ؟ .
فأجابها مبتسماً :
- وهل تعتقدين فعلا انى قتلتها ؟ .
- لماذا كل هذه المداورة ؟ . انى منذ البداية صممت ان ادف
لك ثمن صورى . لماذا ؟ .
وقاطعها لوبين صائحا :
- ماذا تقولين ؟
- اسمع يالوبين . إلا يكفيك كذبة امس ؟ وماذا ينفعك
- اسمعى يا كيل . انى لم اقتل كلوريا . ولم أشاهد بعد
- هذا يكفينى ، فقد كنت تعرف كلوريا منذالبدء ، وهى عشيقتك
وقد كلمتك عن صورى ، فذهبت واستوليت عليها فى غرفتى .
- وكلور . لماذا قتلتها ؟
- لا أعلم ، على كل حال انى لا اعتقد السبب كما ترويه الصحف
تأنك حاولت اغتصابها . ولكن ربما كان العكس ، فقد حاولت
التحل عنها والتعلق بفتاة أخرى ، ولما عارضت ، قتلتها .
- مهما كان رأيك فى القضية ، فأحب ان اؤكد لك مجددا انى لم
اى صورك مطلقا .
- ولكن كيف عرفت ان « كلوريا دينيس » و « كاى داون
يؤلفان شخصا واحداً وكيف عرفت مقرها بهذه السرعة ؟ .

- لأن أرشي سان جورج هو مدير أعمال كاى داون .
ولهذا السبب فهمت كل شيء بسرعة .
- قبل ان تتابع كلامك احب ان انبهك الى انى اتصلت بأرشي
قبل مجيئى الى هنا ، وهو لم يسمع قط « بكاى دوان » او
بكلوريا دينيس .
- انه كاذب .
- انت الكاذب .
وقامت ويل شانون من توها وخرجت من الغرفة دون ان
تودع لوبين ، الذى تابع ابتسامة التى لم تفارقه طيلة حديثه معها .

* * *

وبعد ربع ساعة ، استدعى لوبين للمثول أمام المحقق ، ففوجىء
بوجود المفتش جاكسون ، وصديقه روجر المتنكر باسم المحامى
« ديك ويفر » . اما المفتش جاكسون فقد ظهرت علي وجهه دلائل
التعاسة ، فاستبشر لوبين خيراً وقال مازحا
- ارى أن الاخبار ليست على مايرام أيها العزيز جاكسون . .
هل تنتظرنى الكرسى الكهربائى ، أم انه تعوزك بعد الأدلة
الكافية لاداتى .
فقاطعه جاكسون محنقاً :
ليس المجال مجال المزاح يالوبين ، لماذا لم تخبرنى عن كل

مايتعلق بفرانكى ؟

ولكن أيها المفتش العبقرى ، هل تركت لى مجال الدفاع عن نفسى ، أو تبرير موقفى ؟ كل ما كان يهمك هو القبض على .

ـ حسناً ، انى آسف لاضطرارى الي اخلاء سبيلك الآن ، فقد تمكن محاميك من اكتشاف مقر فرانكى ، والقبض عليه .

واسمه الكامل هو « فرانكى لاركين »

وتوجه لوبين الى « روجر » بسؤاله .

ـ اروو الا تكون قد تعرضت لمشاكل كثيرة ؟

فاجابه هذا :

ـ بالعكس ، فبعد أن توصلت الى معرفة بائع سيارة الكاديلاك التى ذكرت أوصافها ، تمكنت من الاهتداء إلى منزل فرانكى ، وعندما قرعت الجرس ، رد على شخص من وراء الباب يسألنى من أنا ، وماذا أبغى ؟ فاجبته بانى سائق سيارة اصطدمت بسيارته الكاديلاك خارجا ، وعندما فتح الباب ، كنت اصوب نحوه فوهة مسدسي ، واخرجه بالقوة ، وعندما اوصلته الي مركز البوليس ، ورجعت مع بعض رجال الشرطة لمداهمة المنزل ، كان أفراد العصابة الباقون قد تواروا ، ولكننا عثرنا كمية هائلة من المخدرات !

وقاطعه لوبين قائلا :

ـ حسناً ، . ولكن هل تكلم فرانكى ؟

ـ وماذا تريده ان يقول . لقد كان فى حالة من الهياج لا تمكنه من متفوه باية كلمة ، فلما حقناه بابرة الهيروبين ، انطلق لسانه ، وافاد بانه هو الذى سرق مسدسك وقتل به الفتاة وهو الآن فى المستشفى ينتظر موعد ابرته الثانية ، واعتقد ان اعترافه كفيل باخراجك ـ ولو موقتا ـ من السجن ، اليس كذلك ياسيدى المفتش .

فاجاب المفتش جاكسون بوجه متجهم ، وبلهجة قاسية :

ـ اعتقد ذلك ، ولكنى احذر يالوبين من الاتيان باية حركة والابتعاد عن هذه القضية بقدر الامكان .

واطلق سراح ارسين لوبين ، فغادر السجن مع روجر ، وبعد ان مر بمنزله ليبدل ثيابه ، وانطلق من توه الى منزل كيل شانون ، اما روجر فقد عاد الى عادته القديمة وهى ملاحقة النساء عندما يكون لوبين ليس بحاجة اليه .

الفصل السادس

مقتل فرانكى

. . . لم تكن كيل شانون تنتظر رؤية بمثل هذه السرعة فارتسمت على وجهها الجميل علامات الدهشة ، الممزوجة بالفرح وكان ارشى سان جورج جالسا فى الصالون ، وكأسه فى يده ، عندما دخل لوبين المنزل فبادرته هى بقولها :

ـ اذا فقد اطلقوا سراحك .

فاجابها لوبين بلهجته الساخرة :

ـ اطلقوا سراحي ، او تمكنت من الهرب ، لا فرق ما دمت الآن حرا ويمكنني متابعة تحقيقاتي :

ـ ماذا حدث اذاً كلمني عن جميع التطورات .

وشعر لوبين انها تكلمه وهي تخفي ارتياحها وفروحها في قلبها ، نظراً لوجود ارشي ، فقال .

ـ بالحقيقة ان الصديق الكريم جاكسون انتبه الى خطاه ، وانه لامجال لملاحقتي فاطلق سراحي على مضض ! .

وصب لوبين لنفسه كأسا من الويسكي ، وبدأ بجرعة ، بينما تكلم أرشي لأول مرة فقال :

ـ تهاني الحارة يا عزيزي لوبين .. ولكن رجال البوليس لايطلقون عادة سراح شخص إلا بصعوبة متناهية ..

ـ ولكن ليس عندما اؤكد لهم انني لست القاتل ، وعندما اتمكن من احضار شخص يعترف بأنه هو المجرم !.

ـ ومن هو هذا الشخص ؟.

ـ يظهر أن اسمه فرانكي لاركن .. وانه بعد ان اقر بفعلته ، أدلى باعترافات خطيرة جداً ..

واقتربت كيل من ارسين لوبين وهي تقول :

ـ إذا كان فرانكي هذا هو الذي قتل كاوريا ، وروايتك في

الصحف هي صادقة .. لاتستطيع ان تتصور خجلي منك ارجو ان تعذرني عما بدر مني هذا الصباح في السجن ..

فربت لوبين على كتفها ـ قصداً ـ وهو يقول :

ـ لا تفكري يا كيل بما حدث هذا الصباح ، لأنه غير ذي اهمية. بل الأهم أن نبادر إلى متابعة البحث عن الصور .

وسأله ارشي سان جورج بدون اكتراث :

ـ ومتى تعتقد العثور عليها ؟

ـ قريبا جداً .

ونظر لوبين إلى ساعته وتابع قوله :

ـ الساعة الآن الرابعة والنصف . بعد نصف ساعة تماما ، يبدأ فرانكي لاركن تمثيل جريمته ، ويدلي بالدوافع التي جعلته يرتكبها ..

وسألته كيل :

ـ ولكني لم أفهم بعد الصلة بين فرانكي هذا وصوري ؟.

ـ ان فرانكي هو أحد اللصوص الذين دخلوا الفندق هنا واستولوا على الجوهرات والصور .. مدفوعين طبعاً من تاجر الفضائح المجهول ، الذي يستغلها اشنع استغلال .. ولابد ان فرانكي يعلم مقر الصور .. أو على الأقل يعرف الشخص الذي سلمت إليه ! ..

وهزت كيل رأسها دليل فهمها . بينما كان ارشي يأتي بحركات

واعاد السماعة إلى مكانها .. وظهرت على وجهه امارات السرور والانشراح وهو يقول :

ـ لقد ألغيت التمارين هذه الليلة ؟..

وبعد ان تناول معطفه ، اقترب من كيل ، وطبع على شفتيها قبلة سريعة قائلا .

ـ سوف اراك فى تمام الثامنة ..

والتفت إلى لوبين قائلا .

ـ آسف ان لا تكون معنا الليلة ؟

وخرج ارشى من الفندق ، فاسرع لوبين إلى اللحاق به ، فاذا به يتوجه إلى منزله .. وبقى لوبين بالخارج ينتظر .. ولفت نظره بائع جرائد يحمل رزمة تحت ابطه ، وهو ينادى باعلى صوته عن جرائد المساء ؟ فتناول لوبين احداها فوقع بصره على العنوان التالي ، بخط عريض وفى الصفحة الأولى .

قاتل الراقصة الحسناء يهرب من المستشفى بعد اعترافه .

وقرأ لوبين الخبر بسرعة ..وكان جد اعتيادى .. لقد تظاهر فرانكى لا ركن بأنه يقع ارضا ، فاغتنم فرصة انشغال الشرطى المولى لحراسته واستولى على مسدسه واطلق النار على الذين اعترضوا طريقه فأصابهم إصابات مختلفة ، وهرب من المستشفى . . فهذا هو الذى تلقاه ارسي سان جورج وهذكل ماصنعه . » بهذا أجاب أرشي .. ومعنى

ذلك انهم ينتظرون فرانكى ، لأنه سيتصل بهم حتما عندما يحين موعد حقنته التالية .. فيصفونه بسرعة متناهية خوفا من وقوعه مجددا بقبضة البوليس .

واخذ لوبين يفكر بطريقة او بسبب جوهرى يمكنه من اقتحام منزل ارشى سان جورج ومواجهته بجميع الاتجاهات .

وفجأة خطرت بباله صورة سكرتيرة ارشى الشقراء التى شاهدها تبكى فى مكتبه .

ولم يلق أرسين لوبين صعوبة قصوى فى جعل عامل المصعد بمكتب ارشى ، يعطيه اسم سكرتيرة ارشي الحسناء . فقد طلب لوبين من العامل اسم الفتاة فى نظير خمسة دولارات .

وكان اسم الفتاة « هيلين هارنر » وهى تقيم بشارع ماك درعال.
وتذكرت الفتاة عندما رأت وجه لوبين فسألته قائلة :

ـ هل حصل حادث لأرشى ؟

فأجاب لوبين :

ـ هل تسمحين لى بالدخول اولا ؟ .

ـ تفضل !

وبعد ان دخل لوبين عادت إلى سؤاله :

ـ ماذا حدث له ؟

فأجابها لوبين بهدوء :

- انه يتمتع بصحة جيدة . وهو على خير ما يرام !

- لماذا حضرت ؟ وماذا تبغى من زيارتك لى ! .

- جئت للتحدث قليلا.

- إذا كنت الاشارة إلى ما حدث امس ، فهذه قضية شخصية لا اسمح لاحد مطلقا بالتدخل فيها .. خصوصا إذا كان اسمه ارسين لوبين

ابتسم لوبين ابتسامته الساخرة وقال :

- ليس هو ارشى الذى يهمنى التحدث عنه ، بقدر صديقته .

وقاطعته محنقة وهى تقفز من على مقعدها :

- صديقته ؟

- نعم صديقته ذات الشعر الاحمر الطويل !

وتنهدت هيلين قائلة .

- تقصد كيل شانون ؟ ماذا تريد ان تعرف عنها ؟ .

وشحب لون الفتاة فجأة ، وظهر ذلك جليا بالرغم من الماكياج . وانفجرت باكية ، فاقترب منها لوبين واحاطها بذراعه وهو يحاول تهدئتها ؛ فاستكانت وخبأت رأسها فى صدره وهى تقول :

لقد سلبى من أعز شىء فى حياتي واعز ما املك منذ شهرين تقريبا ..

وبعد قليل ، توقفت عن البكاء ، وابتعدت عن لوبين لتقول :

- عندما دخلت إلى مكتب ارشى ، كنت واثقة ان الخبر سيهزه

طرباً وعندما انبأته به اجاب دون ان يرفع رأسه عن أوراقه « شىء مزعج . من هو هذا السعيد » ؟

فصدمت بعض الشىء . ولكننى تابعت : « انك الرجل الوحيد الذى عرفنى .. إذا فأنت الوحيد الممكن ان يكون مسؤولا » ..

فاجابنى : « وماذا تريدين ان افعل » ؟

كل ما كنت اود ان يفعل هو ان يحملنى بين ذراعيه مثلا . وينطلق من توه ليعقد زواجه على . .

ووقف لوبين محاولا الخروج فصاحت به :

- لاتخرج . لقد تحدثت منذ قليل عن كيل شانو . لماذا ؟

- لقد اخطأت فى ذلك .

- انه يحبها . انا اعلم ذلك حق العلم . يكفى نظراته إليها . وانت حضرت إلي هنا لتتاكد من ذلك ؟ . .

- كلا ، لم احضر لأجل ذلك ، فكيل لاتهمنى مطلقاً .

- إذا لابد انك تريد معرفة علاقته مع كلوريا ؟ ..

- مع كلوريا ؟ . وهل ارشى يعرفها ؟ .

فاجابته ضاحكة :

- بالطبع . فهى احدى عميلاته . ثم تركت المدينة فجأة ، بعد ان امن لها ارشى جولة فى الريف ..

— هل كان من الضرورى ان تترك المدينة ؟

- طبعاً ، من اجل مستقبلها .. ولسبب آخر ، وهو ان كلوريا
كانت عشيقة ارشى قبل ان احضر انا .. ولكنى طبعا لم ادفعه إلى
هجرها او طردها ..

- إذا هو السبب الرئيسى لابعادها ؟ .

- اسمع يا مستر لوبين . لقد شاهدت بالأمس كيل شانون وهي
ترتدى معطفاً فوق ثيابها ، وشعرها مصففاً بصورة طبيعية . ولكنى
انا شاهدتها بشكل آخر ، يختلف تمام الاختلاف عن حقيقتها ..

- ان بصرك لابد قد وقع على صورها عارية وكأنها تمثل
دور عارضة ازياء ..

- تماماً ، وقد شاهدت هذه الصور فى درج من ادراج مكتب
ارشى ، عندما كنت افتش عن احدى الرسائل المفقودة ، وبعد بضعة
بدأت كلوريا جولتها واعتقد ان لسفرها هذا علاقة بهذه الصور ! .

- وماذا يجعلك تعتقدين هذا الاعتقاد ؟

- ان ارشى يعلق آمالا على كيل شانون ، وقد شاء التخلص من
كلوريا ، وقد سمعتهما مرة يتناقشان ، وكان محور حديثهما هذه الصور .

وشاء لوبين ان يغير الحديث ، ويترك الصور جانباً فسأل هيلين :

- هل ساعد ارشى كلوريا على تعاطى المخدرات ؟

فأرتعشت الفتاة واجابت :

- كيف تريدنى ان اعرف ؟

- هل حاول ذلك معك انت ؟

- لماذا كل هذه الاسئلة عن ارشى ؟ .

- لأنه استعمل اسمى واستغله اسوأ استغلال !

فصاحت قائلة : آه يظهر ان هذه العادة متأصلة فيه !
ولكنها لن تنفعه فى شيء بل بالعكس سوف تعجل فى نهايته ،
اعتقد انك لاتحبينه حقيقة ، ولا تنوين الزواج منه ؟

- كلا لم اعد احبه .

- ان الحياة واسعة الآفاق امامك ، وليس عليك الألوان تمحى
هذه الذكرى المؤلمة من حياتك .

- ومن السهل ان يتصور الانسان ذلك ؟

- ومن السهل أيضاً تحقيقه ، خصوصاً اذا لم ترتكبى أيه حماقة فيما
يتعلق بالطفل الذى تنتظرينه .

وسحب لوبين من جيبه بطاقة ، وكتب عليها اسماً وعنوانا وقدمها
الى هيلين قائلا :

- احتفظى بهذه البطاقة ، فعليها اسم احد الاطباء المخلصين ، وهو
صديق عزيز على ، وهو يسكن الريف ، آحزمى حقائبك بسرعة ،
وغادرى المدينة ، وهو يتولى الباقى ، وعندما يولد الطفل ، فكرى
عندئذ اذا كان بامكانك الاحتفاظ به ام تسليمه الى دار للايتام .

واقتنعت « هيلين » بفكرته ووعدته بتحقيقها فوراً .

« * »

وخرج لوبين من عند هيلين ، وهو يفكر بارشى سان جورج .
ان جميع الخيوط تتجه نحو اتهامه ، ولكن الأدلة كانت تنقص لوبين
وقد كان يامل ان يتكلم فرانكى لاركن ويتهم ارشى بتدبيره المؤامرة
ولكن فرانكى تمكن من الهرب ، ولا بد ان يكون قد قتل فى
الساعة الحاضرة ، فان ارشى لا يمكنه العيش لحظة ، وهناك من يمكنه
تهديد سلامته . .

وقرر لوبين ان يتصل بصديقه المفتش جاكسون ، ليرفه عن
نفسه قليلا .

ودخل أحد المقاهى ، وطلب كأسا من الويسكى ، ثم اتجه
الى التليفون فرفع السماعة ، وطلب جاكسون .

وبعد قليل سمع صوت المفتش الأجش يقول :

ـ اين كنت مختفيا ؟ ولماذا لم تتصل بى ؟

فاجابه لوبين بسخريته المعهودة :

ـ لم يشتد بى الشوق لرؤية كرشك .

ـ لدى أخبار مثيرة . لقد عثرنا على فرانكى لاركن مقتولا
فى سيارة كان قد أقدم على سرقتها من الضواحى .

الفصل السابع

مواجهة الموت ...

لم يضع لوبين وقتاً طويلا للوصول إلى مركز البوليس . فاستقبله
المفتش جاكسون وهو يبتسم للانتصار الذى حققه على لوبين .
ألم يكتشف جثة فرانكى قبله .

وبادره لوبين بالسؤال :

ـ هل عثرتم على أى دليل فيما يتعلق بالوفاة ؟

فأجابه المفتش :

ـ كلا . كل ما فى الأمر ، أننا ألقينا القبض على الشخص الذى
اشترى سيارة الكاديلاك من الوكالة . ولم يستطع أن يبين لنا اين
كان ؟ الليلة الماضية . اذهب وألق نظرة عليه ، فقد يكون هو الذى
عاون فرانكى فى قتل كلوريا ! .

كان الشاب يدعى « ألبي وارنر » ولكنه لم يكن الشاب الذى
شهر المسدس بوجه لوبين عندما اجهز فرانكى على كلوريا .

ويظهر ان « ألبى » قد عرف من لوبين الشخص المولج بقبض
المبلغ ، لقاء إعادة الصور ، فاصر على عدم التفوه بأية كلمة .

وعاد لوبين الى الغرفة التى ترك فيها المفتش جاكسون ليبلغه
نتيجة المقابلة ويتمنى له حظا سعيداً ، مع « الي وارنر » ! .

وخرج من مركز البوليس ، وهو يفكر بأن جاكسون سوف

يتمكن من إخراج « الى » من صمته . وقد يتوصل معه الى معرفة اسماء اركان العصابة . ولـكن بعد فوبت الاوان .

وارشى !

ونظر لوبين الى ساعته فألفاها تشير إلى الثامنة والنصف : انه يتمتع الان بصحبة كيل شانون . ومن الصعب ان يكون قد عرف باعتقال « الى » . ومهما كانت شهادة « الى » بحق « ارشى » فانها لا تـكفى ، إذا لم يدعمها بأدلة حسية قوية . او إذا لم يتقدم شخص آخر للشهادة . ولا يمكن ان يكون هذا الشخص سوى هيلين هاربر، التى يمكنها اتهام ارشى فيما يتعلق بالصور .

واسرع لوبين الى غرفة التليفون ، وطلب هيلين هاربر . ولـكن لم يرد عليه احد . فاتصل بمركز البوليس ليبلغهم ان حادثا قد جرى ان حادثاً قد جرى فى شارع ماك دوغال ، واعطاهم اسم « هيلين هاربر . واغلق السماعة وطلب فندق « بارك « إيست » وسأل عن كيل شانون ؟ فأجيب بأنها خرجت، وسأله الشخص الذى رد عليه .

ـ هل المتـكلم ارشى سان جورج ؟ .

فاجابه لوبين قائلا :

ـ كلا لماذا هذا السؤال ؟ .

ـ لان الآنسة شانون قد تركت خبراً للسيد ارشي .

ـ وما هو هذا الخبر ؟ .

ـ آسف ياسيدى ! .

واعاد لوبين السماعة ، واسرع إلى منزل هيلين هاربر ... وكان المفتش جاكسون مع مساعدين له قد سبقوه إليه . فرافق المفتش إلى الداخل وهو يقول له :

ـ إنى انا الذى اتصلت بالبوليس لابلغكم النبأ . اعتقد ان الفتاة قد قتلت ! .

ودخل الجميع إلى الغرفه ، وقد بدا المفتش جاكسون يتميز غضباً ، وهو يفكر بأن لوبين لم يتأخر كثيرا فى اكتشاف جثة الفتاة ، ليأخذ بثأره . ولـكنه ارتاح قليلا عندما فـكر بان على لوبين ان يفسر له كيفية معرفته الحادث .

كانت هيلين هاربر مسجاة على سريرها . وهى عارية تماما ، وقد اشار الطبيب الشرعى إلى يدها . حيث ظهرت عليها آثار إبر عديدة وعلى مقربة من السرير كانت زجاجة فارغة ملقاة باهمال .

وهمس لوبين بأذن جاكسون : ان الفتاة ليست من المدمنات على المخدرات ، وذلك فهو يستغرب ان تكون حقنت نفسها ...وعندما استفهم جاكسون من الطبيب عن هذه القضية اجاب :

ـ ان الفتاة فعلا ليست من المدمنات علي تعاطى المخدرات . بدليل لون جلدها وعينيها ، اما هذه الآثار فهى ليست قديمة بل

بالعكس ، لايزيد عمرها على ساعة واحدة ..

واستاذن الطبيب ليضع تقريره . فالتفت جالسون إلى لوبين قائلا :

ـ والآن يا عزيزى ، كيف تفسر لى كل هذه الالغاز ؟ ..

فابتسم مجدداً وقال :

ـ المسالة بسيطة ! كانت هذه الفتاة على سابق معرفة بكلو دينيس فحضرت لرؤيتها فى حوالى الساعة السابعة والنصف وبقيت ربع ساعة .. ثم حثتنى ان اتركها بمفردها .

ـ ولـكن ما هو سبب حضورك ثانية ؟ .

ـ كنت قلقا عليها . . خصوصا بعد الذى حدث معى بالأمس . فبعد ان تركتها ، حاولت الاتصال بها ، فلم يجبنى أحد ، فاتصلت بكم .. والآن هل يمكننى الانصراف ياعزيزى ؟

ـ انك تضايقنى كثيراً يالوبين .. وارجو العناية الالهية ان توقعك بين يدى مرة ثانية ..

فقهقه لوبين وهو يغادر الغرفة بسرعة ..

وحاول ان يتصل بكيل شانون ، فقيل له انها لم ترجع بعد [illegible] فبدأ يتصل بجميع الأماكن التى يمكنها ان تمر بها .. واخيرا ، وبعد جهد ، اجابه « مطعم ارماندو » الشهير : ان الآنسة شانون قد غادرته برهة بصحبة ارشى سان جورج ! .

فعاد إلى الاتصال بفندقها ، فلم يتمكن من الحصول عليها . فرجع إلى البيت ، ليستريح قليلا . ولـكنه لم ينقطع عن الاتصال بجميع المقاهى ، والأندية الليلية ليسأل عن كيل . وبعد حوالى ساعتين ، صمم ان يذهب إلى فندقها « بارك ايست » لينتظرها هناك . وعندما سأل الحارس الليلى عنها اجابه :

ـ ان مس شانون قد وصلت إلى الفندق بعد دقيقة واحدة من تليفونك الأخير .

فقاطعه لوبين قائلا :

ـ وهل كانت بمفردها ؟

ـ كلا . لقد كانت بصحبة مستر ارشى سان جورج ! .

وتناول لوبين سماعة التليفون الداخلى ، ولـكن الحارس قاطعه :

ـ انهما قد خرجا .

ـ ماذا تقول ؟

ـ وقد حملت مس شانون معها حقيبة سفر .

ـ هل كلمتها ؟ وهل افهمتها اننى اتصلت بها مراراً عديدة ؟

ـ نعم ياسيدى . ويظهر أنها كانت مستعجلة ، لأنها لم تجبنى بطريقة مفهومة . كل ما استطعت فهمه منها : « إنه على حق ، لقد اخطأت انا ! » وبعد ذلك امسك بها مستر سان جورج وخرجا سوية ! .

كانت الساعة الواحدة والربع بعد نصف الليل عندما تمكن
لوبين من اكتشاف اسم كيل شانون فى مكتب احدى شركات الطيران
وقد استقلت الطائرة متجهه الى « ميامى » على شاطىء البحر .

وطبعا ، وجد اسم ارشى سان جورج فى لائحة المسافرين وقد
غادرت الطائرة المطار الساعة الثانية عشرة الا ربعا ، واماموعد الطائرة
الثانية فكان الساعة الرابعة .

وبعد ساعت كان لوبين فى ميامى وقد استقل سيارة تاكسى وأخذ
يطوف جميع فنادق ميامى ولكنه لم يعثر لها على اثر . واقترح عليه
السائق ان يكون قد استاجرتا « شالية » على البحر . فصمم
لوبين على زيارتها معاً ، وبعد المحاولة الثالثة اجابه صاحب الشالية :

ـ نعم لقد اجرت « الشاليه » ليلة أمس الي السيد والسيدة راسل
من نيويورك ، ولكنى لم اسمه باسم سان جورج .

وبعد ان افهمه ان سان جورج ، هو اعز صديق لديه ، وانه لابد
قد غير اسمه لكى لا يعرف احد مقره ، اقتنع صاحب الشالية بحسن
نيته ودله على الطريق الموصلة اليها .

واقترب لوبين من الشالية البحرية ، فالفى بابها الخارجى مغلقاً ،
ولكنه لم يثبت كثيراً امام أمفاتيح اللص الظريف ، الذى اجتاز
الصالون بسرعة متجها صوب غرفة جانبية ، واقترب من الباب بهدوء
فسمع صوت امرأة تبكى وعرف فيه صوت كيل فامسك بالقبضة

وحاولا فتحها ، ولكن الباب كان مكفلا من الداخل :

وصاح ارشى بصوت جهودى غاضبا :

ـ من بالباب ؟

فاجابه لوبين :

ـ زائر . افتح .

ـ أرسين لوبين !

كانت كيل هى صاحبة الصرخة ، وشعر لوبين بان لهجتها تنم عن
فرح بلقياه ، وتابع ارشى صياحه :

ـ اخرج يالوبين وبسرعة ؟

ـ لا تكن احمق يا ارشي ، اذا خرجت الآن ، فلكي اعوده مع
رجال الشرطة . ولا أظنك ترغب فى اقحام البوليس بشا كك .

واطل ارشي برأسه من خلال فتحة صغيرة قرب الباب وقال له :

ـ ارم مسدسك من هذه الفتحة .

وبعد أن أطاع لوبين الأمر ، ارشى الباب ، ودخل لوبين كانت
كيل ممددة شبة عارية على أحد السريرين ، منبوضة الشعر بينما وقف
ارشى فى الجهة المقابلة ، مصوباً مسدسه نحو رأس لوبين .

وابتدره ارشى بقوله :

- لم يكن من الضروري ان تحضر .. فبامكاني دائماً ان ا
مشاكلي بمفردي ! ..

ولم يجبه لوبين ، بل توجه بسؤاله إلى كيل :

- ماذا تعرفين عن القضية ؟ ..

فاجابته كيل :

— كل ما اعرفه ان ارشى يملك الصور .. وقد اعادك إ
اللصوص ؟ ..

— اعادها ؟ .. ولكنه هو الذى دفعهم إلى ارتكاب السرق
وهو . . .

فقاطعه ارشى صائحاً :

- اخرس يالوبين ..

ولم يكترث له البطل الظريف بل تابع يقول وكأنه غير شا
بوجود المجرم ومسدسه :

ارشى هو الذى ارسلهم إلى الفندق ، وهو عالم بوجود الص
منذ زمن بعيد . فقد سبق لكوريا ان حدثته عنها ، خصوصاً وأ
امضي فترة غير قصيرة معها ..

والتفتت كيل إلى ارشى وصاحت به :

- كنت اتصورك نذلا ولكن ليس إلى هذه الدرجة ...

فأجابها مدافعاً عن نفسه :

- انه يكذب .. انى لا أعرف شخصاً باسم كوريا ..

وتابع لوبين اتهاماته .

- لقد زج باسمى فى القضية لكى ترتفع اسهمه لديك . . فلقد كان يعتقد انى سأفشل حتماً بالمهمة ، فيمسك هو بها من جديد ، ويكتشف « مقر » الصور بنفسه .. وقبل ان يسلمك أياها ، يطلب منك ان تتزوجيه . . فى حال موافقتك سلمك الصور ، وفى حال الرفض ..

وقاطعه ارشى قائلا :

- لوبين ، انك تعرض نفسك . .

- انك اجبن من ان تضغط على الزناد . خصوصا . وانك فى حالة تفتش عن مخرج دون ان تزيد ضحية أخرى لمجموعة ضحاياك !..

ثم أكمل حديثه مع كيل :

- وفى حال رفضك الزواج ، تعرضين نفسك لمثل ما حدث اليوم مثلا ، أليس كذلك ؟ . .

فهزت رأسها بالموافقة .. وتابع لوبين :

- ولكنك لن تتزوجيه . .

فأجابته :

ـ بالعكس يالوبين . سوف اتزوجه لأتخلص من هذه العيشة .. وهذه الحالة التي سوف اتعرض إليها عند الرفض ..

وكأن ارشي قد انتعش من هذا التصريح المفاجيء فصاح بلوبين ساخراً :

ـ هل سمعت السيدة الصغيرة .. وهل اقتنعت انه ليس لك مكان هنا ؟ هيا ارحل وبسرعة ! ..

وتطلع لوبين إلى كيل وهي مستلقية عارية على فراشها ، ثيابها مبعثرة على الأرض بعد ان اقتلعها عنها ارشي بوحشية .. ثم تخيلها بين ذراعيه ، يتلذذ ، وينعم بقبلاتها .. فثارت ثائرته وصاح :

لن اتحرك من هنا يارشي ، وقد حضرت لكي اجبرك على الاعتراف بجميع الجرائم التي ارتكبتها ، والفضائح التي تاجرت بها . واني واثق من انك لن تجرؤ على استعمال مسدسك فاذا لم يشهد احد بانك دخلت الى منزل هيلين هاربر ، وانك انت الذي خنقتها بالمخدر ، فان الوفاة تعتبر قضاء وقدرا ولكنك اذا قتلتني ، فهناك المفتش جاكسون الذي يعرف تمام المعرفة مكاني ويعرف العلاقة بين التحقيق الذي اقوم به وقضية المخدرات .

وتقدم لوبين صوب ارشي قائلا :

ـ والآن ، هل لك ان تنسى جميع هذه الحوادث لنعقد صفقة رابحة بيننا .

فقد ارشي لونه ؛ وشحب وجهه ، واعتقد لوبين لحظة انه سيضغط على زناد المسدس .. ويرديه .. ولكن كيل كانت أسرع من الاثنين ، إذ سحبت لوبين بيده محاولة إبعاده ، ووقفت بين الاثنين .. واغتنم ارشي الفرصة ليسدد إلى لوبين ضربة بقبضة المسدس .. ولكن الضربة لم تؤثر بلوبين ، الذي امسك بجسم كيل العاري ، وابعده عنه وجعل يدرب ارشي سان جورج على تلقي اللكمات ..

ـ ما هذه الضجة ؟ .. وما هذا العراك ؟ .. وابتعد لوبين عن ارشي والتفت إلى الباب ، فشاهد احد رجال الشرطة يقول :

ـ ما هذه الحكاية ؟ اعطني هذا المسدس أيها الشاب .. وأنت يا آنستي ، ضعي قطعة من اللباس عليك ! ..

وتابع الشرطي حديثه :

ـ أن هذه المنطقة مشهورة بهدوئها ، وحسن استقبالها للزائرين . والآن ما اسمك ، ولماذا حضرت الى هنا ؟ ..

وكان يوجه كلامه إلى لوبين ، الذي شاء ان يخفي شخصيته ، مادام ارشي قد غير اسمه هو كذلك ، فأجابه .

- انى ادعى جيم هارنيه من نيويورك :

والتفت الشرطى إلى ارشى وسأله .

- وانت ياسيدى ؟ .

فأجابه هذا .

- اسمى جون راسل .

وأشار الشرطى إلى المسدس وقال .

- وهذه اللعبة هى لك ؟

- نعم .

- وماذا كنت تصنع بها ؟

- كنت أحاول طرد هذا الشخص من منزلى !

وعاد الشرطى إلى استجواب لوبين :

- يظهر انك اقتحمت المنزل اقتحاما . بدليل وجود خلع ف الباب الخارجى .. فهل يمكننى معرفة سبب ذلك ؟

وفهم لوبين انه من الصعب إثبات ان جون راسل هو ارشى سان جورج ، وقد لاتوافقه كيل على ذلك . . وقد يكون ارشى حاملا أوراق هوية مزورة . . .

فأجاب.

- لقد اخطأت ياسيدى ، إذا اعتقدت ان مستر رسل هو شخص آخر ..

ومن يكون هذا الشخص ؟ ..

- احد اصدقائى الذى خطف امرأتي وهرب بها ..

فاطلق الشرطى زفرة ارتاح وقال .

- انى افهمك جيدا .. ولكن هذا البوليس سببا لاقلاق راحة المستر راسل والتهكم عليه ..

- سوف اقدم له اعتذاراتى ..

وعادت كيل فى هذه الاثناء وقد ارتدت ملابسها فصاح الشرطى فرحا .

- لقد سويت القضية ياسيدتى باتى هى أحسن .. وانى جد مسرور لكونها لم يتعد سوء تفاهم .

ونظرت إليه كيل دهشة ، فاسرع لوبين بالقول .

- كما انى على استعداد لتقديم اعتذارى للسيدة راسل ... واكون مسروراً إذا وافق المستر راسل على قبول دعوتى له وللسيدة راسل إلى العشاء .

وابتسم الشرطى قائلا .

ـ هذه افضل الطرق لتسوية مثل هذه القضايا ..

والتفت لوبين صوب ارشى وقال .

ـ اذا سوف انتظر كما فى المطعم المقابل ..

وخرج مع الشرطى دون أن ينتظر جواب ارشى .. وتوجه الى المطعم وفى نيته ان ينتظر ربع ساعة ، فان لم يحضر احد ، فهو علي استعداد للعودة الى الشاليه ثانية ..

ولكن انتظاره لم يطل .. فقد خرجت كيل من الباب ونظرت صوب لوبين ، ثم اجتازت المسافة القصيرة التى تفصل بين الشاليه والمطعم ؛ بسرعة ، وقالت للوبين وهى تبتسم :

ـ اعتقد ان القضية ستسوى بسرعة .

وسألها لوبين بلهفة .

ـ وكيف ذلك ؟ .

ـ انه مستعد لعقد الصفقة معك !

ولكننى لن أقبل بان يفرض هو الشروط . يظهر انك لم تفهمى قصدى عندما كنت اهدده ، فهو مسؤول عن مقتل شخصين .. ثلاثة اذا اضفنا اليهما فرانسكى لاركن ..

فقاطعته كيل .

ـ ارجوك يا لوبين . كل ذلك لايهمنى . انه يطلب منك اربع وعشرين ساعة فقط .. وهو يملك الصور ، ومستعد لوضعها فى أى مكان نختاره نحن ، ويرسل لنا الايصال لاستلامها .. شرط ان نسمح له بالتوارى ..

ـ من المحال ياعزيزتى .. فقد صممت على الانتقام منه . وسوف يكون انتقامى رهيبا . وهو لايستحق الشفقة مطلقا ..

ـ ولكنك يا لوبين ستقوم بالعمل الذى اطلبه منك لأجلى .. ارجوك ان تترك أرشى وشانه . لكى لاتبقى ذكراه بيننا دوما ..

وفكر لوبين قليلا بالأمر ثم أجاب .

ـ لا باس . ولكن شرط ان نتأكد من حسن نيته .

* * *

الفصل الثامن

القاتلة . .

واستقل لوبين الطائرة برفقة كيل شانون إلى نيويورك، فوصلاها حوالى الساعة الخامسة . وذهبا من توهما إلى فندق « بارك إيست »، حيث تواعدا على أن يمضيا السهرة سوية . وبعد ان يكون لوبين قد قام ببعض الأعمال الضرورية التى لا يمكن تأجيلها .

وطبع على شفتيها قبلة . ثم توارى مسرعا . وفى طريقه، تناول إحدى الصحف . ولفت نظره خبر مقتل فرانكى لاركن الذى احتل اعمدة الصفحة الأولى بكاملها .

وابتسم لوبين عندما قرأ الزاوية . فقد قام المفتش جاكسون بمجهود عظيم لربط الحوادث بعضها إلى بعض، فالصحيفة تصور كلوريا ديفس كعشيقة لاركن، وقد قتلها هذا لأنها خانته مع « ألبى وارنر » . وعندما تمكن فرانكى من الهرب لحق به « ألبى » وقتله بدوره انتقاما لحبيبته .

كانت منصة محكمة، ولم تأت فيها على ذكر لوبين . ولكن الصحيفة لم تذكر إذا ماكان « ألبى وارنر » قد تكلم وادلى باسماء شركائه .

واتصل لوبين بصديقه المفتش وفهم منه، بأن البى لم يذكر إلا اسماء ثلاثة أشخاص . لم يكن ارشي شان جوورج بينهم —

واضاف جاكسون قائلا :

— اسمع يالوبين . أود ان أكلمك بخصوص الصغيرة هيلين هاربر . هل كنت تعلم أنها حامل منذ شهرين ؟ .

فأجابه هذا :

— نعم ياعزيزى .

— من هو ؟ .

— على كل حال لا تستطيع اتهامى بأننى أنا الزوج .

وكيف تعرفت عليها ؟

— بنفس الطريقة التى تعرفت بها إلى كلوريا ديفيس، أى خلال التحقيقات الشخصية التى أقوم بها .

— حذار يا لوبين، اننى لم اعد مقتنعا تماما ببراءتك . فان تدلى باسم شخص ما، أو تتعرف إلى شخص ما فى هذه القضية، حتى يلاقى المسكين حتفه، وانى أعطيك مهلة اربع وعشرين ساعة فقط لكى تسلمنى المسئول عن عن جميع هذه الجرائم، وإلا اضطررت إلى توقيفك مجدداً .

وأغلق لوبين السماعة وهو يبتسم ، ثم راح يبحث فى الكبار يهات
حتى عثر على مساعده روجر و تواعد معه على تناول العشاء سويا .

« * »

وفى مطعم هادىء ، روى لوبين الحادثة من أولها ، ولكنه كتم
عنه اسمى كيل وسان جورج . ثم قال :
لو ذكرت كل ذلك إلى المفتش جا كسون ، لاستغله اسوأ
استغلال وأذاع اسم السيدة ، وهذا ما احببت منع حدوثه .
وتكلم روجر فقال :
ـ إن المفتش جا كسون لا يملك الآن سوى ثلاثة اسماء ، لا
يعرف مقرهم .
وعلق لوبين على ذلك بقوله :
هذا صحيح . ولا بد لهؤلاء الأشخاص ان يكونوا فى نيويورك
الآن الانتظار الأوامر ، لأنه لا يمكنهم العيش خارجها . فلا
بأس إذاً من القيام ببعض التفتيشات .
وبعد ان وافقه روجر على ذلك ، عاد لوبين إلى منزله وكانت
الساعة حوالي التاسعة مساء . وقبل ان يرفع التليفون ليتصل بكيل

شانون ، رن الجرس ، فتناول السماعة ، فاذا بكيل هى المتكلمة .
قالت وهى ترتجف خوفاً :
ـ لوبين ؟ هل لك ان تأتي حالاً إلى الفندق !
فصاح بها :
ـ ماذا حدث ؟ .
ـ ان الشخص قد اتصل بى ثانيا . نفس الشخص الذى دعاني
منذ ايام لكي اتصل بك اذا اردت استرجاع الجوهرات .
ـ وماذا يريد الآن ؟ .
ـ انه يطلب مالا . خمسون ألف دولار قبل الساعة التاسعة
من صباح غد . وقد قال لى بأنه اتصل بأرشى . . لوبين ، انى
ـ لوبين انى خائفة جداً . ويجب ان تساعدني !!
ـ احمى يا كيل . سأحضر فوراً ، ولكن لا تفتحى لأحد
مطلقا قبل أن أصل إليك .
واتصل لوبين فوراً بصديقه روجر واخبره بما جرى قائلا :
ـ هذا يعنى ان المجرمين لايزالون فى نيويورك ، وهم يحاولون
ابتزاز مبلغ خمسين ألف دولار من كيل ، كما يعلمون جيداً انى
سأحاول حماية الفتاة وامنعهم من الوصول الي غايتهم .

فقاطعه روجر :

ـ وماذ تريد منى الآن ايها الزعيم ؟ .

ـ انهم سيحاولون الآن التخلص منى بأى شكل من الأشكال . اتصل بالمفتش جاكسون وقل له ان يرسل قوة كافية من الشرط الى جميع المفارق بين منزلى وفندق « بارك ايست » . وانا مستعد ان أعرض نفسي لرصاصهم !

كانت الساعة التاسعة واربع دقائق آنذاك ، فتناول لوبين معطفه ، واطفأ النور ، ثم وضع المسدس فى جيبه الخارجى ، وخرج من المنزل .

وأخذ يجيل نظره بالمارة ، وكأنه يفتش عن تاكسى . ول يطل انتظاره . . فقد مرت أمامه سيارة وردية اللون ، وخففت من سرعتها أمامه . ولـكنه تركها تبتعد عنه .

وفجأة ، ظهر أمامه شخص ، مصوباً مسدسه نحوه ، على بعد عشرة امتار ، واطلق النار عليه . . ولـكن يظهر انه لا يعرف التصويب إذ ان جميع الرصاصات اخطأت لوبين ، خصوصاً وان البطل الظريف ارتمى ارضاً .

واحاط رجلان من الشرطة بالمجرم ، بعد أن تبادلا إطلاق

النار معه ، ثم صاح احدهما :

ـ هل اصبت بشىء يامستر لوبين ؟

ـ كلا . وهذا ما استغربه .. كيف حال صاحبنا ؟

ـ يقول أنه جرح برجله .

واقترب لوبين من الرجل وسأله :

ـ اين ارشي سان جورج ؟ .

ونظر إليه الرجل غاضباً وصاح :

ـ اذهب إلى جهنم ! .

وأدار رأسه صوب الشرطى وقال :

ـ انا بحاجة إلى طبيب الآن .

فأجابه قائلا :

ـ لقد فكرنا فى كل شىء. أنه فى طريقه إلينا ، مع سيارة الاسعاف.

ولم ينتظر لوبين أكثر من ذلك ، فركب التاكسى ، ووصل إلى فندق كيل شاتون التى فتحت له الباب وارتمت بين ذراعيه قائلة :

اعتقدت انك لن تصل ابداً ياعزيزى ! .

وضمها لوبين إليه بيد ، بينما اغلق الباب باليد الأخرى .

وقال لها :

ـ وهل ستدفعين مبلغ خمسين الف دولار فى سبيل الحصول على الصور ؟ .

واشاحت بيدها وصاحت :

ـ لتذهب الصور إلى الشيطان . لست اريدها بعد اليوم .

وغرقت فى قبلة مع لوبين دامت وقتاً طويلا ، شعر فيه الاثنان بنشوة لذيذة ، لم ينقذهما منها إلا رنين جرس التليفون المتواصل .

ورفعت كيل السماعة واجابت :

ـ نعم ياسيدى . انه هنا !

كان روجر هو المتكلم ، وامسك لوبين بالسماعة وهو يقول :

ـ آلو . روجر ؟ ما هى اخبارك ؟

ـ لقد ألقينا القبض عليهم ايها الزعيم .

ـ حسناً . .

ـ لقد فتشنا الجريح ، فوجدنا معه مفتاح غرفة فى فندق « ليوود » . .وقد اتصلت بالمفتش جاكسون واخبرته عن ذلك ، وعرضت عليه فكرة مداهمة الفندق ، وطبعاً افهمته انك انت

البطل هذه المرة . . . ولا تسلنى عن النعوت التى وصفتك بها ايها الزعيم .

فأجابه لوبين ضاحكا :

ـ إذاً من الأفضل لى ان اذهب وارتاح فى إحدى قرى الريف . على فكرة ، ما هو عدد أفراد العصابة ؟

ـ أربعة . . .

ـ لا بأس . وشكراً لأنك اتصلت بى .

وأعاد لوبين السماعة إلى موضعها ، وانتظر قليلا ثم رفعها مجدداً وطلب فندق « ليوود » وعندما أجابته العاملة قال :

ـ البوليس يتكلم ، لقد علمنا أن اتصالا بالتليفون قد حصل مع الغرفة التى داهمناها ، وأن هذا الاتصال كان خارجياً .

وأجابت الفتاة بارتباك :

ـ نعم ياسيدى . وكنت أنوى ابلاغكم عن ذلك ، عندما أحصل على دقيقة فراغ .

ـ لا بأس . تكلمى الآن .

ـ كانت المخابرة بين نيويورك ولويزفيل ، ولم يذكر خلالها أى اسم

ـ هذا حسن . لا تتكلمى عن ذلك إلى أى كان .

وتراجع عن النافذة ، واقترب من باب الغرفة الملاصق لغرفته وفتحه .

كانت الغرفة لا تزال غارقة فى الظلام ، ولكن لوبين تبين بعينيه الثاقبتين « ارشي سان جورج » منبطحاً على صدره غارقا فى بركة من الدماء وقد غرس فى قلبه خنجر .

وسحب لوبين من قلب ارشى خنجرا حاد النصل ، ومسحه بمنديله ثم وضعه فى جيبه ، والقى على الغرفة نظرة سريعة ، فوجد على الأرض علبة بودرة (تزعص الفتاة لعلها سقطت منها وهى تخلع ثيابها فضمها الى الخنجر اسقطت من الفتاة وهى تخلع ثيابها

وبعدان مسح جميع الأشياء التى اعتقد انها تكون قد لمستها ، اغلق الباب من الداخل ، ثم ترك الغرفة من الباب الذى يصل غرفته بغرفة ارشى .

وبعد ذلك غادر الفندق لايلوى على شىء .

* * *

ومضى لوبين فى طريق عودته الى نيويورك ، يفكر فيما مر به من حوادث .

تحطيمى فى نظرك وفى نظر البوليس .

واقتربت منه كيل مبتسمة .

ولم يجعلها لوبين تنتظر كثيراً . . بل غاب معها فى بحر من اللذات . . وكانت ليلة من الليالى الجميلة .

• • •

كانت الساعة تشير الى العاشرة والنصف صباحا عندما استيقظ لوبين ، فألفى نفسه فى فراش كيل . وضمها إليه مجدداً ، وهو يلقى عليها تحية الصباح ، ويسألها :

ـ ما هى مشاريعك اليوم ؟ .

فنظرت إلى الساعة ثم قالت :

ـ لدى تمرين فى التليفزيون الساعة الحادية عشرة .

ـ هل يمكننى ان اراك الساعة الثانية بعد الظهر ؟

ـ بالطبع . فى مطعم « ارماندو » .

وفى أسرع من لمح البصر إرتدت فستانا بسيطا وتوجهت الى الاستديو ، تاركة لوبين فى غرفتها ..

وارتدى لوبين ملابسه على مهل ، وهو لا يزال يفكر بتلك الليلة التى قضاها بالقرب من كيل . ثم انتقلت أفكاره الى أرشى سان جورج

كان لوبين قد صمم على امهاله بعض الوقت بناء لرغبة كيل ..

وقرع الباب ، وأطل خادم المصعد ، حاملا رزمة صغيرة وقال :

ـ هذه رزمه باسم الآنسة شانون .

فاستلمها لوبين منه شاكراً .. كانت الطوابع تشير إلى انها من لويزفيل ووضعها لوبين على طاولة صغيرة أمامه ، وأخذ يتأملها .. لقد تأكد لديه ان ارشى هو المرسل .

وقر رأيه أخيراً على أن يفتحها ، ليطلع على ما فى داخلها .. واذا بالرزمة تحتوى على ورق لعب ، مع بطاقة صغيرة كتب عليها ما يلى :

« هذا الورق سيباع مثل الخبز .

يمكنك أن تحصلى إمتياز بيعه لقاء خمسين الف دولار سوف يتصل بك أحد الأصدقاء اذا يكن قد اتصل فعلا . سلامى الى لوبين .. »

ولم تكن الورقة موقعة ، وقلب لوبين الورق ، فشاهد على كل ورقة منه صورة كيل شانون عاريه تماما . فما كان منه إلا مزق الورق بكامله .. وخرج من الفندق محنقا .

ووصل لوبين الى مدينة لويزفيل وبدأ بالتفتيش عن أرشى ..

كان من الصعب العثور عليه ، فى مدينة كهذه .. ولكن ليس هناك شىء مستحيل على لوبين .

دخل جميع المقاهى والملاهى الليلية .. وبعد محاولته الخامسة ، تذكر أحد الخدم أوصاف أرشى وقال له :

— انك لست الوحيد الذى تفتش عنه ، فأنه لم يدفع المبلغ الذى لنا بذمته .

وتأكد لوبين بان أرشى لن يعود الى هذا البار ، فاسرع بالخروج منه ، والتفتيش عن غيره ..

ودخل إلى مقهى آخر ، لايبعد كثيراً عن الأول وتوجه من توه الى غرفة التليفون ، ليحاول الاتصال بكيل .. وما أن رفع السماعة وقربها الى أذنه حتى اعادها لموضعها بسرعة .

لقد شاهد أرشى سان جورج ، يدخل المقهى بهدوئه كالمعتاد ويطلب كأسا من الويسكى ، جرعة جرعة واحدة ، ثم خرج وكانه لم يحدث شىء ...

فتبعه لوبين عن بعد ، فشاهده يدخل فندق « تيارسا » .

ولم يتأخر كثيراً بعد ، بل اقترب بهدوء من الباب الخارجى ، فشاهد الموظف المسؤول فى الصالون فطلب منه أن يحجز له غرفة ملاصقة لغرفة أرشى ؛ وصعد اليها فوراً واستلقى على السرير لينال قليلا من الراحة

وشعر لوبين أن جاره - أرشى - خرج من الغرفة لسبب

... قد يسمون الزيارة احد المقاهى . وفتح لوبين الباب الذى يصل الغرفتين ، فاذا به امام طاولة مليئة بزجاجات الويسكى الفارغة .

ولم تلق عناء كبيراً فى العثور على الصور الأصلية فقد كان ارشى يخفيها فى فتحة باسفل الحائط ، كما وجد فيها ايصالا بالرزمة التي ارسلها مضمونة الي كيل شانون .

فاستولى على الصور وعلى الايصال ، ثم عاد انتظار عودة ارشى .

ولم يتأخر ارشي كثيرا ، ويظهر انه خرج لشراء زجاجة جديدة من الويسكى بدليل قرقعة الزجاجة والكأس ..

ومضت ساعات ، وأرشي لا يزال يجرع الكأس تلو الكأس .

« اشرب ياارشى ، اشرب ، لم يبق لك فى الحياة سوى دقائق معدودة »

سمع لوبين هذه الكلمات من الغرفة المجاورة . فقد كان ارشي يحدث نفسه بها .

وفى هذه اللحظة ايضا انتاب ارشي سعال جاف نتيجه السكر والعربدة والويسكى والسهر المتواصل وردد لوبين بدوره قائلا :

« حسنا ياارشي ، افرغ كأسك للمرة الأخيرة ! فقد دنت ساعتك ... »

شعر لوبين ان الرجل اصبح ملتصقا بالانثى يضمها اليه بشدة :

ـ انك . رائعة . هل انت حاقدة على ياصغيرتي ؟

وأجابته بلهجة مرتعشة :

ـ كلا يا ارشى ، والآن ، أفرغ كأسك بسرعة وتعال الى .

ـ يظهر انك مستعجلة ، الواقع انه ليس من اللياقة ان تدع امرأة تنتظر ، هيا بنا ، انزعى عنك هذه الأشياء !

ولم تجبه بشيء ؟ وسمع لوبين اصوات حفيف الثوب تصله بصورة متقطعة ، لقد خلعت حذاءها اولا ، ثم علقت فستانها على كرسى قريب منها .

ـ اطفىء النور يا أرشى .

ولم يسمع لوبين بعد ذلك سوى تنهدات ارشى وتأوهاته . ثم طرق اذنه انين عميق ، ثم لا شيء ، لقد انتهت العملية بسرعة فائقة . ثم سمع الفتاة وهى تلتقط ملابسها ، وتخرج من الغرفة بسرعة .

وقفز لوبين الى النافذة فشاهدها تجتاز الشارع بهدوء بالغ ، وثار لوبين ، لقد عانى متاعب جمة للعثور على ارشى بغية تخليصها من مضايقاته وها هو يراها هى بنفسها ترتمى فى احضانه .

وأعاد الساعة إلى مكانها . إذاً أن أرشى سان جورج لم يضيع وقته سدى . ونظر لوبين إلى كيل وقال :

ـ لقد ألقوا القبض على جميع افراد العصابة كلهم ما عدا أرشى سان جورج . ومن المعقول ان لا يسمعوا باسمه اطلاقاً .

فسألته كيل مستفهمة :

ـ ولماذا ؟ ألم يدفعهم هو إلى ارتكاب كل هذه الجرائم ؟ .

ـ طبعا ولكنهم الآن بحاجة إلى صديق يكون خارج اسوار السجن ، ويمكنه مساعدتهم .

ـ ولكنك توصلت انت الآن إلى اكتشاف مقره .

ـ نعم يا كيل .

ـ وماذا تنوى فعله ؟ .

ـ سوف اذهب لمقابلته ، واضطره لطريقتى الخاصة إلى إعادة الصور ؟ لقد أمهلته امس اربعاً وعشرين ساعة ، ولكنه عاد إلى اتباع طرقه الاجرامية . وسوف يكلفه ذلك غالياً ! .

ـ لم يعد ذلك يهمنى مطلقاً .

ـ وبالعكس . ان ذلك فى غاية الأهمية . فلن اسمح له باستغلال الصور مجدداً ، ولن اغفر له بسهولة استغلاله لأمى ، ومحاولته

لقد إنتهت القضية إنتهاء مفاجئاً لم يتوقعه البطل الظريف ..

ان أقدام كيل على قتل أرشي قد قلب القضية رأساً على عقب .. أن لوبين قد جاء الى مدينه لويز فيل لينقذ الفتاة من أرشي ويسلمه إلى العدالة .. ولكنها سبقت العدالة إلي الاقتصاص لنفسها من خصمها وبذلك القت بنفسها فى مأزق لن يستطيع ان ينقذها منه هذه المرة بسهولة .. لاسيما وان جاكسون يقف له بالمرصاد يتحين الفرصة لاعتقاله

كانت هذه الأفكار تصخب فى ذهن لوبين وهو يقود سيارته عائداً إلى نيويورك .. وتوقف عند أحد محطات الاستراحة ، فتناول بعض المرطبات ، ولما إستأنف سيره كان قد اتخذ قراره بانقاذ الفتاة مهما كلفه الأمر .. حتى ولو قاده ذلك إلى ان يخوض من جديد صراعا عنيفا ضد المفتش جاكسون ورجاله جميعهم .

o o o

عندما بلغ اللص الظريف نيويورك ، كان الليل قد قطع شوطا طويلا ، فتوجه سريعا الى منزله وفى نيته ان يستعد لمعركته المقبلة مع جاكسون ...

ولكنه ما كاد يبلغ شقته حتى فوجىء ببابها مفتوحا ، فدهش ، وتساءل عن هذا الذى يجرؤ على إقتحام منزله أثناء غيابه ...

لتحوط عنقه بذراعيها ، ولكنها ارتخت على وسادتها . ثم نظرت اليه وثغرها يشع بفرحتها وبعد لحظة خبت البسمة . واغمضت العينان . فاقترب الطبيب منها وجس نبضها ثم قال للوبين هامسا :

ـــ لقد إنتهت . لقد قاومت المسكينه كثيرا بانتظار وصولك .

وقام لوبين يجر نفسه إلى الخارج ، ولحق به جاكسون يقول :

ـ لقد كانت تقود سيارتها بسرعه وهى فى طريق عودتها من لويز فيل ، مما أدى الى تدهورها عند مدخل نيويورك ، ونظر اليه لوبين بذهول كأنما يسأله من أين عرفت انها كانت فى لويزفيل . فقال له :

ـــ لقد اعترفت لنا بكل تفاصيل القضية ؛ وكانت امنيتها الاخيرة ان تراك قبل ان تموت .. لقد إعترفت أنها عمدت إلى قتل ارشى خشية ان تقدم انت على قتله وبذلك تعرضك الى ملاحقه البوليس ..

لقد كانت المسكينة .. وضحت بنفسها من اجل حبك ..

ولم يستمع لوبين له .. فقد حث خطواته حتى لا يرى مفتش البوليس الدمعة التى تلألأت فى عينيه ..

« تمت »

سر الاختراع

سر الاختراع

في صباح اليوم التالي جاء كولبر الى الدائرة وسأل . كلارك قائلا :

ـ الا يزال ايفانز بالسجن ؟

ـ طبعاً ، وقد اغضب ذلك محاميه كثيراً . وأخذ يهدد باقامة الدعوى علينا . .

ـ ليفعل مايشاء . هل يمكنك ان تأتى معى فانى أريد القيام ببعض التجارب العملية .

فتعجب كلارك وقال :

ـ بكل تأكيد .

وجاء كولبر بالمعدات التى استولى عليها البوليس من بناية (باردين) ودخل إلى مكتبه فأغلق النوافذ وأنزل عليها الستائر وأمر باحضار ثلاثة مصابيح ذات نور قوى باهر ثم اجمع نورها ووضعت على (سيبه) ثم وضع أنبوباً غريب المنظر يحتوى على سائل أصفر ، يشبه أنبوب أشعة إكس . . .

ولما اشتغلت المصابيح امتلأت الغرفة بحرارة يصعب إحتمالها . . .

فمسح كلارك جبينه من العرق وقال :

ـ لقد أصبحت الغرفة كالفرن ، الا تقول لى ماذا تريد أن تعمل .

فضحك كولبر وأطفأ المصابيح وقال :

ـ الحقيقة ياحضرة المفتش إننى أجهل كيف ابدا . . .

ـ إذن ماالعمل . ؟

ـ هل عندك صورة زيتية قديمةياحضرة المفتش !

وتبرع أحد رجال الدائرة بصورة زيتية قديمة ، فوضعها كولبر على المكتب وقطع من اللفة التى جاء بها قطعة بحجم الصورة . . .

ثم تناول مجداله خشبية ، صغيرة ووضع السكوتشوك على الصورة وأخذ يحدلها برفق بالمجداله الصغيرة ، وعد خمس ثوان كما قال له هيل ثم رفعها إلى النور .

فبدرت من المشاهدين آهة تشير إلى ضياع أملهم ، ذلك أن قطعة السكوتشوك ظلت على حالها لم يعلق بها شىء .

ولكن كولبر تابع عمله ، فتناول أربعة دبابيس ألصق بواسطتها قطعة السكوتشوك إلى ظهر الصورة الزيتية ، ثم أضاء المصابيح وصوب نورها عليها . .

ه ه ه

وبدأت تزداد والحرارة فى الغرفة بعد خمس دقائق ؛ وبعد عشر دقائق كان كولبر يفك ربطة عنقه . وقال كلارك والعرق يتصبب منه :

- إذا لم يظهر شيء بعد دقيقة أخرى اسأتركك تعمل وحدك ..

وبدأت الصورة تتشقق وبدأ الكاوتشوك ينتشر عنها ، اضاءة كولبر النور واخذ ينشر الكاوتشوك عنها برفق .

وماهى الا ثلاث دقائق ، حتى بدت لأعينهم النتيجة العجيبة ..

لقد ظهر على اللوحة البيضاء نسخة طبق الأصل عن الصورة الأصلية

وجلس المفتشان يفحصان الصورة باعتناء كبير ؛ فلم يسعهما إلا الاعتراف بأن تشابه الصورة الأصلية فى كل جزيئاتها . غير ان الألوان كانت تنقصها ، ولولا ذلك لصعب التفريق بين الأصلية والصورة المزيفة

ooo

فكر كولبر بالزجاجات الفارغة التى وجدها فى قصر العصابة .

هل كان سر الاختراع فى هذه الزجاجات ! إذا كان كذلك فقد قضى الأمر ، وفجأة تذكر . وصاح !

- ايفانز .. ايفانز وحده يمكن ان يتم لنا الصورة ، الا ترى أهمية الاكتشاف !

« إذا امكن لهذه الصورتان تحصل على الوانها الأصلية ، يصبح الخطر على جميع الصور الزيتية عظيما ، يجب ان نسأل جميع المتاجر بالصورة العنيفة فيما اذا كانو قد اشتروا صوراً زيتية ثمينة مؤخراً .

« ويجب ان ندعو ايفانز ونعرض عليه حريته ، اذا ارشدنا الى

سر هذا الاختراع »

وجاؤوا بايفانز . وخيروه بين ان يتم الصورة ويرشدهم الى سر الاختراع متعهداً بان لا يعود الى هذه العمليه بعد الآن ، وان يبقى تحت مراقبة البوليس فيطلقون سراحه ، وبين ان يرفض . فيقضي الباقى من عمره فى السجن ، فرض باتمام الصورة امامهم كاشفا لهم عن سر الاختراع .

و كتب على ورقة اسماء المواد الكيماوية التي يحتاجها ، فيجتازوه بها ، وعندئذ اخذ ايفانز قطعة (الكاوتشوك) واقطع منها قطعة صغيرة راح يدهنها بفرشاة غمسها بخليط استحضره من المواد الكيماوية التى جاؤوه بها . واضاء المصابيح القوية وصوبها الى النسخة .

ooo

وبعد عشر دقائق وضع ايفانز قطعة الكاوتشووك الجديدة على النسخة واطفأ المصابيح الأولى مصوبا عليها النور الأزرق القوى ..

ooo

وبعد ثلاث دقائق اخرى وضع سلولوئيد ثم ازاحها ، وعندئذ بهت المتفرجون لما رأو امامهم صورة لاتختلف بشىء عن الصورة الأصلية

وأخذ الخبير الفنى الذى استحضره كولبر . ينظر الى الصورة مدققا مدهوشا ثم قال :

ـ عجبا ، يستحيل على اى خبير ان يقول ان هذه الصورة مقلدة ماذا يحدث اذا انتشر هذا الاختراع .

وجلس كلارك كولبر يفكران ،

فقال كلارك .

ـ يجب اتلاف هذه الصورة ومصادرة جميع الصور التى تمكنوا من بيعها واتلافها واما ايفانز فلا أدرى والله ماافعل به ، الا اذا كان من الواجب اتلافه أيضا .

وضحك .

فقال كولبر : ان ايفانز رجل قنوع ، فاذا اوجدناله عملا يكفيه بقية حياته ، ارتدع عن هذه الاختراعات الجهنمية ، ولنشكر الله ان أرسين لوبين لا يعرف سر الاختراع .

« وعلى ذكر لوبين لقد فزنا على هذا الرجل بان سلبناه احدى آلاته الشيطانية ، ولكن بقى عليه ان نقضى مهلة ، قبل ان يخترع العوبه جديدة . »

٥ ٥ ٥

وفى هذه المحظة قرع الباب ودخل احد رجال الشرطة يحمل رسالة الي المستر كولبر ، فلما فضها وجد فيها مايلى .

« عزيزى كولبر » .

« اعترف انك نجحت على بعض حماقة ايفانز اللعين ولكن فوزك طبعاً دون فوزى . اذ بلغ ماجمعته من اختراعه مائة الف جنيه ، وهو مبلغ متواضع طبعا ، ولكنه حسن بالنسبة للحالة الاقتصادية المعينة التى تسكتر فيها الأسراق التجارية فى لندن هذه الأيام .. والى الملتقى يا صديقى ... »

ارسين لوبين

« تمت »